منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة

منظمة الأغذية والزراعة في سنتها الخامسة والسبعين

معاً ننمو ونتغذى ونحافظ على الاستدامة

التنويه المطلوب:

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. 2020. *منظمة الأغذية والزراعة في سنتها الخامسة والسبعين. معاً ننمو ونتغذى ونحافظ على الاستدامة*. روما.

https://doi.org/10.4060/cb1182ar

هذا الكتاب من إعداد فرع المطبوعات في مكتب الاتصالات لدى منظمة الأغذية والزراعة

الكاتب: André Vornic (المقدمة والفصول 1 إلى 4)

محرر وتصميم اللغة العربية: حمزة بحري

خبير تقني: Karel Callens

مساعدة البحث: Daniela De Pascalis

رسومات: Del Hambre

تصميم: Fabrizio Puzzilli

المسميات المستخدمة في هذا المنتج الإعلامي وطريقة عرض المواد الواردة فيه لا تعبر عن أي رأي كان خاص بمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (المنظمة) بشأن الوضع القانوني أو الإنمائي لأي بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها وتخومها. ولا تعني الإشارة إلى شركات أو منتجات محددة لمصنعين، سواء كانت مشمولة ببراءات الاختراع أم لا، أنها تحظى بدعم أو تزكية المنظمة تفضيلا لها على أخرى ذات طابع مماثل لم يرد ذكرها.

إن وجهات النظر المُعبر عنها في هذا المنتج الإعلامي تخص المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر المنظمة أو سياساتها.

978-92-5-133417-1 ISBN

© منظمة الأغذية والزراعة، 2020

بعض الحقوق محفوظة. هذا المُصنَّف متاح وفقا لشروط الترخيص العام للمشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - المشاركة بالمثل 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية (CC BY-NC-SA 3.0 IGO; https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo/deed.ar).

بموجب أحكام هذا الترخيص، يمكن نسخ هذا العمل، وإعادة توزيعه، وتكييفه لأغراض غير تجارية، بشرط التنويه بمصدر العمل على نحو مناسب. وفي أي استخدام لهذا العمل، لا ينبغي أن يكون هناك أي اقتراح بأن المنظمة تؤيد أي منظمة، أو منتجات، أو خدمات محددة. ولا يسمح باستخدام شعار المنظمة. وإذا تم تكييف العمل، فإنه يجب أن يكون مرخصا بموجب نفس ترخيص المشاع الإبداعي أو ما يعادله. وإذا تم إنشاء ترجمة لهذا العمل، فيجب أن تتضمن بيان إخلاء المسؤولية التالي بالإضافة إلى التنويه المطلوب: "لم يتم إنشاء هذه الترجمة من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. والمنظمة ليست مسؤولة عن محتوى أو دقة هذه الترجمة. وسوف تكون الطبعة [طبعة اللغة] الأصلية هي الطبعة المعتمدة".

تتم تسوية النزاعات الناشئة بموجب الترخيص التي لا يمكن تسويتها بطريقة ودية عن طريق الوساطة والتحكيم كما هو وارد في المادة 8 من الترخيص، باستثناء ما هو منصوص عليه بخلاف ذلك في هذا الترخيص. وتتمثل قواعد الوساطة المعمول بها في قواعد الوساطة الخاصة بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية http://www.wipo.int/amc/en/mediation/rules، وسيتم إجراء أي تحكيم طبقا لقواعد التحكيم الخاصة بلجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (UNCITRAL).

مواد الطرف الثالث. يتحمل المستخدمون الراغبون في إعادة استخدام مواد من هذا العمل المنسوب إلى طرف ثالث، مثل الجداول، والأشكال، والصور، مسؤولية تحديد ما إذا كان يلزم الحصول على إذن لإعادة الاستخدام والحصول على إذن من صاحب حقوق التأليف والنشر. وتقع تبعة المطالبات الناشئة عن التعدي على أي مكون مملوك لطرف ثالث في العمل على عاتق المستخدم وحده.

المبيعات، والحقوق، والترخيص. يمكن الاطلاع على منتجات المنظمة الإعلامية على الموقع الشبكي للمنظمة (http://www.fao.org/publications/ar) ويمكن شراؤها من خلال publications-sales@fao.org. وينبغي تقديم طلبات الاستخدام التجاري عن طريق: www.fao.org/contact-us/licence-request. وينبغي تقديم الاستفسارات المتعلقة بالحقوق والترخيص إلى: copyright@fao.org.

#FAO75

منظمة الأغذية والزراعة في سنتها الخامسة والسبعين

معاً ننمو ونتغذى ونحافظ على الاستدامة

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما، 2020

تمهيد الصفحة 2

مقدمة الصفحة 4

1 النمو ربع القرن الأول 1945-1970 الصفحة 12

2 التغذية ربع القرن الثاني 1970-1995 الصفحة 24

3 الإدامة ربع القرن الثالث 1995-2020 الصفحة 38

4 معاً ربع القرن المقبل 2020-2045 الصفحة 54

المصطلحات العلمية الصفحة 68

مراجع مختارة الصفحة 70

تمهيد

لقد مرّ شوط طويل من حقول الأرزّ في ولاية هونان، حيث ولدت، إلى حقول موقع السيرك الروماني العظيم في روما، حيث يوجد المقرّ الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة. ولا يمرّ يوم لا أشعر فيه بالفخر والتواضع لقيادة هذه المنظمة، التي لا تزال، بعد كل هذه السنوات، السلطة العالمية الأولى المعنية بجانبين أساسيين من جوانب الحضارة الإنسانية، ألا وهما الأغذية والزراعة.

وتسجّل هذه الصفحات تاريخ المنظمة حتى الآن، وتحتفل به أيضًا، مع أن المنظور ليس أقل وضوحًا. وهي تقدّم نظرة عامة موجزة عن المثل العليا والمبادئ التي ألهمت عملنا. ولكنها تقيس أيضًا المسافة التي لا يزال يتعيّن اجتيازها.

وقد تغيّر الكثير في حياتنا اليوميّة، منذ أن ترأست المنظمة منذ حوالي عام. وحتى قبل أزمة كوفيد - 19، كان يطيب لي القول إنّ المشاكل يمكن أن تكون مصدرًا للتقدّم، وأنّ الشدائد يمكنها أن تحفز الإبداع العملي الذي يفوتنا في الأوقات الأقل صعوبة.

وربما تكون الجائحة الحالية أعظم كارثة اجتماعية شهدها الكثيرون منا. ومع ذلك، يجب أن ندرك أنها قد أدّت أيضًا إلى تسريع إعادة ضبط المجتمع، بما في ذلك طريقة عملنا كمنظمات دوليّة. وأثبتت مؤسسة مثل منظمة الأغذية والزراعة، بثقافتها المحترمة بشأن تبادل الخبرات والإجراءات المؤسسية، قدرتها على تبنّي مواقف مبتكرة والتحوّل إلى العمل عبر الإنترنت إلى حد كبير وفي غضون مهلة قصيرة. ولكن إذا كان الابتكار يعني التحوّل إلى التكنولوجيا الرقميّة – ويحتوي هذا المطبوع على أمثلة على دفعنا القوي في هذا الاتجاه – فإن ذلك يعني أيضًا تحويل نموذج أعمال كامل، بدءًا بطرق التفكير.

ونحن نعمل بالفعل على تبسيط هيكل إدارة المنظمة، والانتقال من التقوقعات إلى القيادة على مستوى الفرَق. وإن الشفافية متبادلة: انفتح على العالم والعالم سينفتح لك. وليس

من المرجح أن يطلق الحدّ من البيروقراطية والتوسّع في صنع القرارات المستقلّة العنان للمواهب فحسب، بل إنهما من المتطلبات الأساسيّة لتحويل المنظمة إلى منارة للتميّز.

ويجب أن نكون حالمين وفاعلين ومؤسسة فكرية وفاعلة في آن واحد. وتكمن قيمتنا، بعد كل شيء، في الحلول التي نقدمها لأعضائنا لتحقيق الأمن الغذائي وسبل عيش أفضل للجميع. ولهذا السبب، نحن الآن في وضع يسمح لنا، على سبيل المثال، بتقديم المشورة للحكومات بشأن السياسات التي من شأنها أن تقلّص بشكل كبير تكلفة النظم الغذائية الصحيّة، وتحسّن حياة ثلاثة مليارات شخص، وتعوض عن تريليونات من الدولارات سنويًا من التكاليف الصحية والبيئية؛ أو أن نحدّد، من خلال مبادرتنا للعمل يدًا بيد، أي بلدين من البلدان يمكنهما التعاون معًا لتحقيق نتائج ملموسة في مجال الأمن الغذائي تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.

وفي جعبتنا أكثر من ذلك بكثير؛ وسيصبح النطاق الكامل لإعادة ابتكارنا واضحًا في السنوات القادمة. وفي غضون ذلك الوقت، أتمنى أن تستمتعوا بقراءة هذه الرحلة التاريخية: فهي تساعد في شرح كيف وصلنا إلى هنا وإلى أين نحن متّجهون.

مع كامل امتناني لالتزامكم ببناء عالم خال من الفقر والجوع.

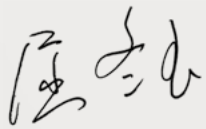

شو دونيو

المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة

مقدمة

الأمل من رَحَم الرعب. الرؤية من رَحَم الهدر. ومن رحم الأنقاض، النهوض إلى العمل على نطاق واسع.

العام 1945. نهاية الحرب تحفز التجديد عبر وسع نطاق الفكر والمسعى البشري: في الاقتصاد والحوكمة؛ وفي العلوم والدراسات الاجتماعية؛ وفي الصناعة والهندسة؛ وفي العلوم الإنسانية والفنون. ولكن أيضا، وليس بقدر أقل، في مجال القيم والتطلعات.

الالتزام بالسلام هو العقيدة الجديدة المعلنة. وكذلك الشعور المتعلّق بما يمكن تحقيقه. وعلى الرغم من ظهور انقسامات جديدة في شكل الحرب الباردة، ومن كل تلك التوترات الاستعمارية التي لم يتم الالتفات إليها، بدأت أممية جديدة بتثبيت جذورها. ومعها، التصميم على إنهاء العلل التي ابتلت بها البشرية منذ نشأتها، بشكل نهائي.

ومن أهم هذه العلل الفقر والجوع.

كوكب من الجياع

من غير المعروف جيدًا أن القتل الجماعي المتعمد المرتبط بالحرب العالمية الثانية يرتبط بمدى الخسائر في الأرواح المرتبطة بالحرمان من الغذاء. فمن بين 60 مليون حالة وفاة ناجمة عن الصراع، يقدر أن ثلثها على الأقل نجم عن سوء التغذية والأمراض المرتبطة به. وفي عام 1943، لقي حوالي ثلاثة ملايين شخص في البنغال حتفهم بسبب المجاعة. وفي أوكرانيا (السوفيتية آنذاك)، قضى الجوع على الملايين حتى قبل بدء الحرب. ومات ملايين آخرون في الصين. وفي أوروبا الغربية، في البلدان التي كانت غنية إلى حد ما، كانت التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للحرب قاتمة للغاية: فخلال فصل الشتاء ما بين عامي 1944 و1945 في هولندا، كان الناس يأكلون أبصال التوليب؛ وفي أوائل فترة ما بعد الحرب في بلجيكا، أصاب الكساح، أو الرخد، 80 في المائة من الأطفال.

وقد عاث الدمار فسادًا إلى حدّ كبير في الزراعة. وتقلّص إنتاج الأغذية عبر مساحات شاسعة من العالم، وبنسبة تصل إلى الثلث في أوروبا، وفي البلدان التي شكلت الاتحاد السوفياتي، وفي شمال أفريقيا، وبنسبة عشرة في المائة في شرق أفريقيا. وفي غضون ذلك الوقت، تضخم عدد سكان العالم بنسبة عشرة في المائة. وأدى ذلك إلى انخفاض إجمالي في إنتاج المزارع للفرد الواحد بنسبة 15 في المائة مقارنة بسنوات ما قبل الحرب. ولم يقدّم علماء الديموغرافيا إلا القليل من العون: فقد أشارت التوقعات إلى حدوث زيادة كبيرة وشيكة في عدد الأفواه التي ينبغي إطعامها. وبحلول عام 1955، كان من المتوقع أن يزداد عدد سكان أمريكا اللاتينية مرة أخرى بحوالي نصف عددهم تقريبًا.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية جاء التصميم على إنهاء العلل التي ابتلت بها البشرية منذ نشأتها، بشكل نهائي.

1948، اليونان
تلاميذ يتناولون فطورا منح من طرف برنامج مشترك بين المنظمة واليونيسيف، اليونان.
©UN Photo/FAO

1945، كندا
أنشأت منظمة الأغذية والزراعة مساء 16 أكتوبر/تشرين الأول 1945 بعدما وقعت 34 دولة على دستورها في مدينة كيبك، كندا.
©FAO

الجذور الأمريكية لولادة رومانية جديدة

حتى في الوقت الذي كافح فيه معظم العالم لإطعام نفسه، كانت الكلمات الجديدة والجريئة ترسم آفاقًا جديدة. وبالفعل في عام 1941، ذكر رئيس الولايات المتحدة، فرانكلين روزفيلت (Franklin D.Roosevelt)، في خطاب سيلهم المبادئ التأسيسية للأمم المتحدة، التحرر من العوز من بين حرياته الأربع. وقد عرّفه بأنه "تفاهمات اقتصادية ستؤمن لكل أمة حياة صحية في زمن السلم لسكانها في كل مكان في العالم."

وبرزت أمريكا الشمالية في مشهد من الخراب. فقد نجا البر الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية من الصراع المباشر: واستمر الإنتاج الزراعي هناك في الارتفاع، وتعافى من أزمة عام 1929 وأوائل الثلاثينات من القرن الماضي. فهناك انبثق الدافع الفكري الذي أدّى إلى نشأة منظمة الأغذية والزراعة.

ومع أن نهاية الحرب العالمية الثانية قد وفرّت الزخم، فإن مفهوم ما سيصبح بعد ذلك منظمة الأغذية والزراعة – فكرة مؤتمر تتمثل مهمته في نشر الخبرة الزراعية والنهوض بالمزارعين في كل الأمم – كان سابقًا للحرب. فقد زرعت البذور المؤسسية في وقت مبكر من عام 1905 من قبل أمريكي صاحب رؤية هو دافيد لوبن (David Lubin). وكانت مبادرته، التي رفضت في وطنه، مقنعة لدى الديوان الملكي الإيطالي.

دافيد لوبن (1919-1849)

كان لوبن ، وهو مهندس زراعي من كاليفورنيا وُلد في بولونيا، ناشطًا ومنظمًا دؤوبًا للزراعة وممارسيها. وعلى مدى حياته التي أمضاها كرجل أعمال ومفكر وناشط، أصبح مقتنعًا بأن تأسيس هيئة دولية هو الوسيلة الوحيدة للدفاع بنجاح عن مصالح المزارعين المتضررين من تقلبات الأسعار، والمثقلين بمكانة اجتماعية متدنية، والمحرومين من القدرة على المساومة السياسية.

وبعد أن رُفضت فكرته في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في فرنسا وبريطانيا، حظي لوبن بالقبول من جانب ملك إيطاليا فيكتور إيمانويل الثالث. وفي 7 يونيو/حزيران 1905، عقدت الحكومة الإيطالية المؤتمر الأول للمعهد الدولي للزراعة، ومقرّه الرئيسي في روما. وتمثلت مهمة المعهد في مساعدة المزارعين على تبادل معارفهم، وإنشاء نظام للاتحادات الائتمانية الريفية، والتحكم بمنتجاتهم في التجارة. وحضر الاجتماع الأول 46 بلدًا ممثلًا. وأوقف المعهد الدولي للزراعة عملياته في عام 1945، عندما تولت منظمة الأغذية والزراعة مهمة التنسيق الدولي في مجال الزراعة.

وسمّت المنظمة الجديدة مكتبتها تيمنًا بـدافيد لوبن. ولا تزال المكتبة تضم أرشيف لوبن الشخصي، بما في ذلك مقالاته وأطروحاته.

شهد أكتوبر/تشرين الأول نشأة منظمة الأغذية والزراعة لتعزيز المعرفة الزراعية والرفاه التغذوي.

وفي 16 أكتوبر/تشرين الأول 1945، وقّعت 34 حكومة على الدستور الخاص بمنظمة دائمة في مجال الأغذية والزراعة في اجتماع عقد في قصر فرونتيناك الرمزي، في مدينة كيبيك. وبحلول نهاية مؤتمر المنظمة الأول، اسبوعين فيما بعد، ارتفع عدد الأعضاء إلى 42. ومن المفارقات إلى حد ما، أن إنشاء منظمة الأغذية والزراعة يسبق إنشاء الأمم المتحدة نفسها، التي لن تظهر رسمياً إلا بعد ثمانية أيام. (تم التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في يونيو/حزيران من العام السابق في سان فرانسيسكو، ولكن لم يكن قد تم التصديق عليه بعد). وأنشئت المنظمة بموجب دستورها كجهاز تعاوني، مع ولاية واسعة النطاق لتعزيز المعرفة الزراعية والرفاه التغذوي. وكان جون بويد أور (John Boyd Orr)، من إسكتلندا، المدير العام الأول للمنظمة.

ديباجة دستور منظمة الأغذية والزراعة
(مقتطف)

إن الأمم المقرّة لهذا الدستور، وقد عقدت العزم على توطيد الرفاهية المشتركة بدعم العمل الفردي والجماعي من جانبها لأجل:

- رفع مستويات التغذية والمعيشة للشعوب الخاضعة لولاية كل منها؛
- وتحسين كفاءة إنتاج جميع المنتجات الغذائية والزراعية وتوزيعها؛
- والنهوض بحالة أهل الريف؛
- وبذلك تسهم في خلق اقتصاد عالمي موسع وتضمن تحرير البشرية من الجوع؛

تنشئ بهذا منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة [...]، التي يخطر عن طريقها الأعضاء بعضهم بعضا بما يُتّخذ من تدابير، وما يُتحقّق من تقدّم في ميادين العمل المبيّنة في ما سبق.

1951، إيطاليا
أشغال البناء في المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في روما، إيطاليا.
©FAO

استضافت العاصمة واشنطن المقرّ الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة، لينقل فيما بعد إلى روما، موطن المعهد الدولي للزراعة، وذلك تقديرا لتاريخ إيطاليا في التعاون الدولي الرائد في مجال الأغذية. وفي عام 1951، حصلت المنظمة على مبنى أعيد تخصيص استخدامه من غرضه الأولي كوزارة لأفريقيا الإيطالية في الحقبة الإستعمارية.

ويربط مبنى المنظمة، "Palazzo FAO"، بين موقعين قديمين هما حمامات كاراكالا والسيرك الروماني العظيم، وهو مصمم وفقا لمبادئ عقلانية ويشمل عناصر من الطراز الدولي لما بعد الحرب، وهو يضم اليوم حوالي 3 000 شخص. ويعتبر مقر منظمة الأغذية والزراعة من أهم المقار من الناحية المعمارية من بين سائر المقار الرئيسية لوكالات الأمم المتحدة.

النمو

الربع الأول من القرن

1970-1945

تميز الفترة الافتتاحية لمنظمة الأغذية والزراعة بالتركيز بشكل أساسي على زيادة الإنتاج الغذائي والإنتاجية الزراعية، وعلى القضاء على العوامل التي تعيق النمو: فإن أزمة الجوع التي يعاني منها سكان العالم الذين يتزايد عددهم بسرعة لا تتطلب أقل من ذلك.
وبالتالي، فإن البرامج التي تم وضعها في السنوات الأولى تهتم إلى حد كبير بتعظيم الإنتاج على مستوى المزرعة. وبفضل الزيادة في التشاور والتعاون الدوليين الذين تيسرهما المنظمة، وبالاستفادة من مشورتها، وضعت أعداد كبيرة من البلدان خططًا للتنمية الزراعية.

المحطات البارزة فى تاريخ المنظمة
[1945-1970]

1946 عقدت منظمة الأغذية والزراعة **اجتماعًا خاصًا بشأن المشاكل الغذائية الطارئة**. وبالإضافة إلى معالجة أزمة الغذاء الفورية، نتج عن الحدث مجموعة من المقترحات التي تهدف إلى معالجة القضايا القديمة المتعلقة بإنتاج الأغذية. وتشمل المقترحات إجراء تعدادات عالمية بصورة منتظمة، وتحسين خصوبة التربة، ومكافحة الآفات النباتية، والاستجابة لحالات الطوارئ عبر توفير الإغاثة الغذائية.

1946 **المسح العالمي للأغذية.** أُجري في 70 بلدًا، وأكّد التصورات المنتشرة بأن الجوع وسوء التغذية منتشران في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن المسح غير دقيق وفقًا لمعايير اليوم، إلا أنه الأول من نوعه على الإطلاق.

1947 صدور تقرير **حالة الأغذية والزراعة**، وهو أول مطبوع رئيسي سنوي لمنظمة الأغذية والزراعة. وتستهدف تقييماته القائمة على العلم للجوانب الرئيسية للأغذية والزراعة جمهورًا واسعًا من القراء. وتبع ذلك، في عام **1948**، أول **تقييم عالمي لحالة لموارد الحرجية** لمنظمة الأغذية والزراعة، الذي لا يزال يصدر كل خمس سنوات.

1950 **التعداد العالمي للزراعة.** جمع التعداد معلومات إحصائية من 81 بلدًا، وقدم لمحة عن الزراعة كما كانت بعد خمس سنوات فقط من انتهاء الحرب العالمية الثانية. وهو عملية أكثر تعقيدًا بشكل ملحوظ من أي مساع مماثلة ما قبل الحرب، ويركز بشكل جديد على المنهجية وتوافق البيانات.

1966، اكوادور
مزراعون يسيرون في الحقول في هاسيندا بيسيلو، اكوادور.
©FAO/S. Larrain

وكان هناك نقص في رأس المال الخاص للتوسّع الضروري في الزراعة. وظل الوصول إلى التكنولوجيا محدوداً. وقد تطلّب ذلك خطط تمويل عامة واسعة النطاق، ولا سيما في البلدان الأقل نمواً. ومع أن الحصة الأكبر من الاستثمارات نتجت إلى حد كبير من الموارد المحلية، فإن التمويل الدولي والأجنبي كان حاسماً في بعض المجالات التي كانت بحاجة ماسة إليه، مثل شراء المعدّات المستوردة.

وتوسّع الائتمان بشكل كبير، حتى ولو جعلته أسعار الفائدة المفرطة في بعض الأجزاء من العالم بعيداً عن متناول العديد من صغار المزارعين. (بعد عقد من نهاية الحرب، كان حوالي 90 في المائة من الائتمانات الزراعية في الهند لا يزال يتم توفيره بشكل عام من قبل مقرضي الأموال وبأرباح عالية). وبحلول

1951، اندونيسيا
عمال محليون يشقون قناة بطول 70 كيلومتر، اندونيسيا. شرعت الحكومة في مشروع ري 6000 هكتار من الأراضي بدعم من خبراء المنظمة.
©FAO/E. SCHWAB

الخمسينات من القرن الماضي، أزال عدد كبير من الإصلاحات التشريعية، خاصة في جنوب وشرق آسيا، الحواجز المؤسسية التي كانت تحول دون الاستخدام الفعّال للأراضي، عن طريق نقل الملكية إلى المزارعين والتشجيع على توطيد الحيازات المجزأة. وكان هناك تقدّم واسع نحو التسجيل الرسمي لصكوك الملكية. كما قامت مختلف الدول بترشيد نظم الضرائب الزراعيّة الخاصة بها.

وحسنت أجزاء مما سيعرف في ما بعد بالعالم النامي استخدامها للمياه وتحكمها بها، وأُحرز تقدّم ملحوظ في هذا المجال في المكسيك وتايلاند وباكستان المستقلّة حديثًا والهند. وأجرت بلدان عديدة أخرى مسوحات منهجية أولية لمواردها المائية. وانطلقت مشاريع الريّ.

كما أبلغ كل من الاتحاد السوفياتي والصين، اللتان عملتا على التنظيم الجماعي للزراعة أو كانتا منهمكتان بذلك، عن التقدم المحرز في إدارة الموارد المائية والجوانب الأخرى للزراعة. ولكن بحلول الخمسينات من القرن الماضي، أدّت الحرب الكورية والحرب الباردة إلى تآكل الكثير من روح التعاون في الفترة المبكرة جدًّا لما بعد الحرب. وأسفرت هذه العملية عن تضاءل تدفّق المعلومات بين القوى المتنافسة. وعانت الدول الأشد فقرا، في الوقت نفسه، عجزا حادّا في قدرات الإبلاغ.

وعلى الرغم من الثغرات الموجودة في البيانات، كان هناك دليل على إحراز تقدّم زراعي كبير في معظم أنحاء العالم. وبحلول منتصف الخمسينات من القرن الماضي، سجّلت

1951

أوصى **المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة** بأن تواصل منظمة الأغذية والزراعة مراقبة حالة الجوع في العالم والإبلاغ عن أي "نقص حاد في الأغذية أو المجاعة". ومكّن ذلك المنظمة من إجراء تحقيقات فورية وعقد اجتماعات مع الحكومات بهدف "تحديد مسارات التدخل الأكثر عملية". وقد دفع ذلك المنظمة أيضًا إلى إجراء دراسة بشأن إنشاء احتياطي للأغذية يُستخدم في حالات النقص الحاد في الأغذية أو المجاعة بفعل الحروب أو الكوارث الطبيعية أو تفشي الآفات.

1952

يُعدّ **برنامج مكافحة الجراد الصحراوي** معلمًا بارزًا في مكافحة الآفات، وقد أُطلق بناءً على طلب من مؤتمر دولي عقدته الهند. وبعد عقد من الزمان، تم تعزيز البرنامج بفضل التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وعلى مرّ العقود، تطورت استراتيجية المنظمة لمكافحة الجراد من تقليل الضرر في أعقاب الأسراب إلى مهاجمة الحشرات قبل أن تتاح الفرصة للأسراب بالتكون. ومع أن مكافحة الجراد تعتبر ناجحة على نطاق واسع، فإنها مع ذلك تظل حاسمة حتى يومنا هذا: ففي منتصف عام 2020، كانت المنظمة تساعد مرة أخرى في مكافحة تفشي الجراد المدمر للغاية في شرق أفريقيا.

1955

سافرت السيدة الأولى للولايات المتحدة **إيلينور روزفلت** (Eleanor Roosevelt) إلى منظمة الأغذية والزراعة لكسب الدعم اللازم **لحملة التحرر من الجوع**. وقد أطلقت هذه الحملة في عام 1960، بعد سنوات طوال من المفاوضات.

تتطلع برامج المنظمة الأولى إلى تغذية العدد المتزايد لسكان العالم من خلال رفع الإنتاج الزراعي.

1969، غانا
عمال منهمكون في شق طريق بين قريتين جديدتين، بعد بناء سد فولتا ريفر باكيسومبو، غانا.
©WFP/FAO/Peyton Johnson

قفزة ملحوظة في انتشار الآلات الزراعية. وارتفع عدد الجرارات المسجلة بمقدار ثلاثة أضعاف، مما أتاح للزراعة مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت تستخدَم في السابق لزراعة العلف لحيوانات الجرّ.

وخضعت تربية النباتات لتطور كبير أيضًا. وأدّت الذرة المهجنة إلى زيادة المحاصيل بشكل كبير في أجزاء من أوروبا. وشهدت الدول النامية ارتفاعًا في إنتاجية المحاصيل

الأساسية بفضل مبيدات الحشرات الاصطناعية الجديدة ومبيدات الأعشاب الانتقائية. وبحلول الستينات، انتشرت أنواع محسّنة وعالية الغلة من الأرز، وكذلك سلالات جديدة في جميع أنحاء آسيا. ويُنظر إلى القارة على أنها حصدت أكبر مكاسب من الثورة الخضراء: فعلى مدى ثلاثين عامًا أو ما يقارب ذلك، أصبحت أصناف الأرز العالية الغلة تشكل ثلثي مجمل المزارع، في حين أن ما يقارب 90 في المائة من حقول القمح كانت مزروعة بأصناف حديثة.

واعتبارًا من خمسينات القرن الماضي فصاعدًا، استفادت تربية الماشية والحيوانات من التسجيل الأكثر منهجية للقطعان وانتشار التلقيح

1960، تونس
تجربة زراعة الأرز قيد التنفيذ في تونس من طرف خبير المنظمة الذي ابتكر طريقة ترشيح الملح من الأراضي الصالحة للزراعة.
©FAO

1957 أطلقت منظمة الأغذية والزراعة **الحملة العالمية للبذور** التي شملت 79 بلدًا. ووضعت آلية للإبلاغ، في محاولة لزيادة استخدام البذور العالية الجودة لزيادة الإنتاجية.

1958 تم إنشاء **صندوق خاص** لتوسيع نطاق برنامج المساعدة الفنية للأمم المتحدة. ويتعين على الصندوق الخاص التركيز على المشاريع الكبرى، مثل التقييم وتنمية قدرات القوى العاملة في قطاعات عدة مثل الصناعات التقليدية والمنزلية، والزراعة، والغابات، والنقل والاتصالات، والبناء والإسكان، والصحة والتعليم، والإحصاءات والإدارة العامة. وتم إسناد العديد من مشاريع الصندوق إلى منظمة الأغذية والزراعة باعتبارها الجهاز المنفذ، مما عزز مكانة المنظمة باعتبارها وكالة عالمية رئيسية للمساعدة الفنيّة.

1961 وحّدت منظمة الأغذية والزراعة جهودها مع الوكالة الثقافية للأمم المتحدة، اليونسكو، لإنتاج **خريطة التربة في العالم**. وقد نتج عن البحث الضخم الذي دام إعداده عقد ونصف، خرطة للتربة تجمع المعلومات من 10 000 خريطة منفصلة. وتوضح مقدمة المشروع حجم التحدي ونطاق العمل: "شغلت التقييمات الكمية والنوعية لموارد التربة على أساس عالمي عقول علماء التربة منذ بداية القرن. وتم إجراء تقديرات لاحتياطات الأراضي من حيث مجموعات التربة الرئيسية، ولكن الأرقام المجمّعة من مصادر مختلفة اختلفت بشكل كبير". وأدّت الاختلافات في التسمية والتصنيف إلى تفاقم الصعوبات. (وقد وحدت المنظمة واليونسكو جهودهما مرارًا وتكرارًا على مرّ العقود، سواء أكان ذلك لتشجيع فن الطبخ المستدام أو لتوفير التعليم بشأن سبل العيش للرعاة في جنوب السودان).

مقدمة تقرير منظمة الأغذية والزراعة عن حالة الأغذية والزراعة لعام 1955 (مقتطف)

شهدت السنوات نفسها [1945 - 1955] تطورات سريعة وواسعة النطاق في الأساليب التقنية للزراعة والحراجة ومصايد الأسماك، مقارنة بأي عقد سابق. كما شهدت أيضًا تغييرات ملحوظة في النهج الاجتماعي والاقتصادي للزراعة. وتمّ تنفيذ مخططات واسعة النطاق للإصلاح الزراعي. وتم الشروع في العديد من البلدان في التخطيط والبرمجة المنسقين للتنمية الزراعية والسياسات الحرجية. وقد بُذلت محاولات واسعة للحد من تقلبات الأسعار في المزارع ولمنح المُزارع قدرًا من الأمن الاقتصادي لم يكن يتمتع به من قبل. وتم تطبيق نتائج علم التغذية على نطاق أوسع، لا سيما لتأمين الحد الأدنى من مستويات التغذية للأطفال والأمهات. وتم وضع خطط دولية للاستثمار والمساعدة الفنية، تهدف في المقام الأول إلى معالجة المشاكل العميقة في المجال الزراعي المتمثلة في انخفاض الإنتاجية ونقص التغذية والفقر الريفي في البلدان الأقل نموًا. ولا تشكل هذه سوى عدد قليل من التطورات اللافتة للنظر في العقد الماضي.

الاصطناعي. وأنشأت الدول الفقيرة خدمات بيطرية حكومية. وشهدت أوروبا وأمريكا الشمالية وأوسيانيا قفزات نوعية في غلّة الهكتار الواحد لكل حيوان.

وبشكل عام، في غضون عقد من إنشاء منظمة الأغذية والزراعة، كان إنتاج الأغذية أكبر بمقدار الربع عما كان عليه عند نهاية الحرب، وأعلى أيضًا من حيث نصيب الفرد الواحد.

ومع ذلك، كان التقدم أبعد ما يكون عن التقدم المتكافئ أو الكافي أو الذي لا رجوع

شهدت الثورة الخضراء مساحات واسعة من النباتات ذات النوعية المحسنة. تضاعف استخدام الآلات ثلاث مرات، وفي بدايةالستينات، أصبحت معالم الاستجابة الانسانية الحديثة لأزمات الغذاء أكثر وضوحا.

1969، افغنستان
خبير المنظمة في أغنام كاراكول يصور خروف كاراكول في أفغنستان كجزء من عملية الاختيار في التكاثر، بينما الطلاب يراقبون.
©FAO

فيه. وبشكل عام، تضاءل التوسع الزراعي، على الرغم من صلابته، أمام حجم النمو في القطاع الصناعي، وهو المحرك الرئيسي للازدهار في الدول الغربية في حقبة ما بعد الحرب. ومن ناحية أخرى، فشلت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في الاستفادة على أفضل وجه من الثورة الخضراء: فقد كان رأس المال في المنطقة نادرًا؛ وكانت ملكية الأراضي غير رسمية إلى حد كبير؛ وكانت المدخلات الزراعية بسيطة؛ وكان الوصول إلى الائتمان والتكنولوجيا محدود. ولعقود قادمة، ستظل المنطقة محور جهود التنمية الدولية.

1961 **برنامج الأسمدة.** أُنشئ برنامج الأسمدة التابع للمنظمة تحت مظلة حملة التحرر من الجوع وبهدف تحسين إنتاج المحاصيل ومداخيل المزارعين عن طريق الاستخدام الكفؤ للأسمدة. وسرعان ما وسّع البرنامج نطاق عمله ليشمل جميع الجوانب المتعلّقة بالإنتاج الكفؤ للمحاصيل على غرار تحسين الأنواع وإدارة التربة ومكافحة الأعشاب الضارة إلى جانب تفعيل حماية النباتات. وبشكل عام، زاد استخدام الأسمدة بنسبة 14 في المائة سنويًا خلال الستينات من القرن الماضي.

1961 أُنشئ **برنامج الأغذية العالمي** على أساس تجريبي باعتباره الجهاز الفرعي للمنظمة وللأمم المتحدة المعني بالمساعدة الغذائية، قبل أن يصبح دائمًا بعد ذلك بعامين. وبعد أشهر من إنشائه، استجاب البرنامج لزلزال مدمر في جمهورية إيران الإسلامية، وكانت تلك أول حالة من نمط مستدام من التدخلات الطارئة.

1963 **إنشاء الدستور الغذائي.** يُعدّ الدستور الغذائي، الذي تم إنشاؤه بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية، مجموعة ديناميكية من المواصفات الغذائية العالمية والخطوط التوجيهية ومدونات الممارسات، المقدمة بطريقة موحدة. ويتمثل دوره في حماية صحة المستهلك، وتغطية عناصر مثل الأدوية البيطرية ومبيدات الآفات، والمواد المضافة إلى الأغذية، والملوثات؛ وفي إزالة الحواجز أمام التجارة، لتكون بمثابة مرجع لحلّ النزاعات في صناعة الأغذية التي تبلغ قيمتها 2 تريليون دولار أمريكي.

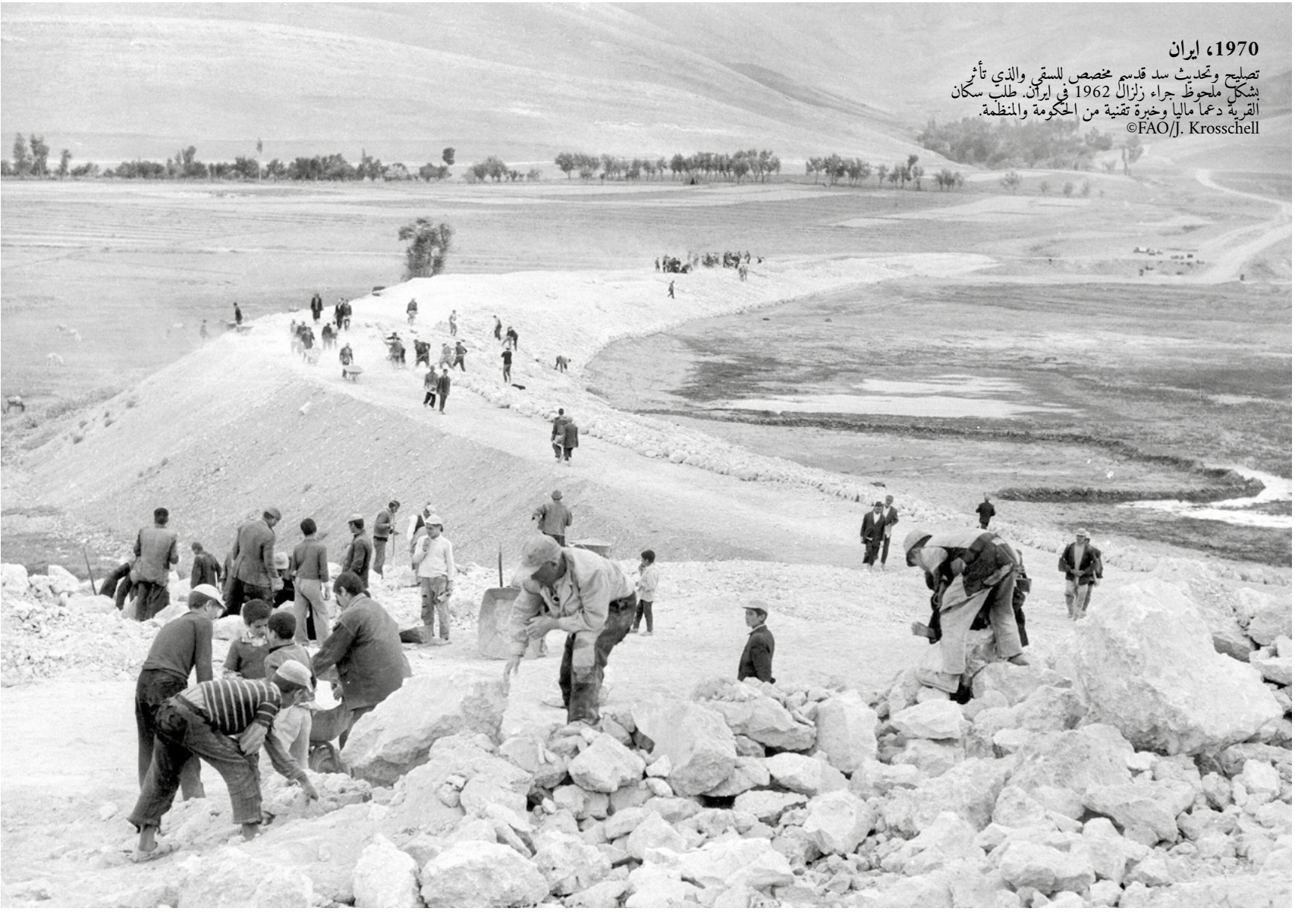

1970، ايران

تصليح وتحديث سد قدسم مخصص للسقي والذي تأثر بشكل ملحوظ جراء زلزال 1962 في ايران. طلب سكان القرية دعما ماليا وخبرة تقنية من الحكومة والمنظمة.
©FAO/J. Krosschell

على الرغم من النمو الهائل، ظل الجوع قائما، في وقت اشرف فيه ربع القرن الأول من وجود المنظمة على النهاية.

وخلال ربع القرن الأول من وجود منظمة الأغذية والزراعة، تجلّت هشاشة سلاسل التوريد الزراعي والصعوبة المستمرة في تأمين الوصول الشامل إلى الغذاء (حتى في الدول التي استفادت إلى حد كبير من الثورة الخضراء) بشكل حاد في الأزمات المفاجئة، سواء أكانت من صنع الإنسان أو طبيعية.

وأدّى الزلزال الذي ضرب منطقة بوئين زهرا في شمال جمهورية إيران الإسلامية، في 1 سبتمبر/أيلول 1962، إلى مقتل أكثر من 12 000 شخص. وكان الزلزال الكارثي من الناحية البشرية، تجربة تحت الضغط للمنظمة الجديدة المعنية بالعمل الإنساني، أي برنامج الأغذية العالمي. وكان قد تم تأسيس هذا الجهاز بجهد مشترك بين الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة قبل أقل من عام واحد، وتحرك بسرعة لتقديم 500 1 طن من القمح و270 طنًا من السكر و27 طنًا من الشاي. وفي العقود اللاحقة، أصبح برنامج الأغذية العالمي أكبر منظمة إنسانية في العالم، حيث يقدم المساعدة الغذائية لنصف أمم العالم.

ونما الإنتاج الزراعي بين عامي 1945 و1970 دونما انقطاع. ومع ذلك، تعلم العالم أيضًا أنه في حين أن المزيد من الغذاء ضروري للوقاية من حالات المجاعة، فحتى الغذاء الكافي وحده لا يكفي للقضاء على الجوع. وفي الواقع، طوال هذه الفترة، كان القضاء على الجوع على مسافة حلم ولكن ليس في متناول اليد: وتكمن الحرية الرابعة للرئيس روزفلت في مكان متغير باستمرار "ما وراء التلال"، على طول طريق غير مستقيم أبدًا، ونادرًا ما يكون مفتوحًا للجميع، وغالبًا ما يسدّه الحطام من الصراعات، وإرث الظلم، وثقل الإهمال.

1966 **المؤتمر العالمي للإصلاح الزراعي.** يُعدّ المؤتمر، الذي عقدته منظمة الأغذية والزراعة مع منظمة العمل الدولية، أول محاولة رئيسية لمعالجة الأسباب الهيكلية الكامنة وراء الجوع وسوء التغذية. ومن خلال القيام بذلك، يرسم المؤتمر نُهجًا أكثر تكاملًا للعقود اللاحقة، بما يتجاوز السعي وراء زيادة المحاصيل الزراعية وزيادة الإنتاج الغذائي الكلي. وجمع المؤتمر بين مبادرات الإصلاح الزراعي من أنحاء العالم كافة، مع رؤية واسعة لتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

1969 إنشاء **إدارة الغابات** في منظمة الأغذية والزراعة.

1970 عُقد **المؤتمر العالمي الثاني للأغذية** في مدينة لاهاي، ولفت الانتباه إلى الجوع وسوء التغذية في جميع أنحاء العالم. وتم تحديد خمسة مجالات للعمل الفوري، بما يتماشى مع استراتيجية منظمة الأغذية والزراعة: تشجيع الاستخدام الواسع النطاق للأصناف العالية الغلة للمحاصيل الغذائية الأساسية؛ والحدّ من المهدر؛ وسد الفجوة في البروتينات؛ وتحسين نوعية الحياة الريفية وزيادة الدخل؛ والمدخرات في العملات الأجنبية في البلدان النامية.

الأنغمزية

الربع الثاني من القرن

1995-1970

من الناحية الكميّة، يبدأ الفصل الكبير الثاني في تاريخ وجود المنظمة بنبرة عالية نسبياً. وتشير نسخة عام 1970 من تقرير حالة الأغذية والزراعة إلى زيادة بنسبة 70 في المائة في إجمالي إنتاج الأغذية منذ عام 1948، أي إلى زيادة محترمة تصل إلى 2.7 في المائة سنوياً. وكانت الوتيرة أسرع في قطاع مصايد الأسماك، حيث بلغت الزيادة 4.4 في المائة. وبشكل عام، واكبت كميّة الطعام المنتجة النمو السكاني.

ومع ذلك، فقد تحققت هذه الحالة الحميدة ظاهرياً مع محاذير رئيسية. فعلى سبيل المثال، استمر الجوع في تسبيب خسائر فادحة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كان متوسط الزيادة السنوية في إنتاج الأغذية ضئيلاً بنسبة 0.6 في المائة. ولم تكن المكاسب المحققة ستدوم.

المحطات البارزة في تاريخ المنظمة
[1995-1970]

1972

أزمة الساحل. وُجه انتباه منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي إلى حالة طوارئ ناجمة عن الجفاف. وتعرّضت في حينها المحاصيل للخطر ونفقت الماشية. وتمت تعبئة جهود الإغاثة. وفي أوائل العام التالي، قدمت بعثة المنظمة إلى مالي والنيجر وفولتا العليا (بوركينا فاسو الآن) تقريرًا عن الاحتياجات الإضافية. وتم إرسال أكثر من 1.5 مليون طن من الحبوب و70 000 طن من الأغذية الواقية وكميات مختلفة من البذور والمبيدات الحشرية وإمدادات المساعدات، إلى المنطقة، إلى جانب المساعدات النقدية. وبحلول عام 1975 انحسرت الأزمة.

1972

عُقد **مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية** في ستوكهولم، الذي نُظّم بالتعاون مع ذمنظمة الأغذية والزراعة. وقدّم المؤتمر أكثر من 100 توصية، طُلب من المنظمة تنفيذ ربعها تتعلّق بالحفاظ على الزراعة ومصايد الأسماك والموارد الطبيعية الأخرى.

1978، الصين
فتاة تحمل سلة من الإجاص المستدير جنته في البستان، الصين.
©FAO/Franco Mattioli

تقرير حالة الأغذية والزراعة لعام 1970

(مقتطف)

تقدم فصول المراجعة الحالية من هذا التقرير المزيد من الأدلّة على أنه قد تم التوصل أخيرًا إلى نقطة تحول في النضال الصعب للبلدان النامية لتحقيق زيادة سريعة بما فيه الكفاية في إنتاجها للأغذية [...] وتمثّلت إحدى النتائج الرئيسية لإدخال أنواع الحبوب العالية الغلّة في العودة إلى زيادة في مستويات الاكتفاء الذاتي في الغذاء في عدد من البلدان النامية. ولدى البعض منها فائض بالفعل، أو سيكون لديها فائض في المستقبل القريب.

1970، غيانا
نوعية جديدة من الأرز عالية المردود تزرع في غيانا.
©FAO/J. Ciganovic

وفي عام 1972، تراجع إنتاج الحبوب لأول مرة منذ الحرب. وتم القضاء على أي فائض. وفي نفس الوقت تقريباً، ضربت أزمة النفط الاقتصادات الغربية، مما أدى إلى انهيار قرابة ثلاثة عقود من التوسع المستمر.

وإلى جانب الصدمة الاقتصادية، تبلورت التوترات الاجتماعية في أوائل السبعينات من القرن الماضي في البلدان الصناعية، بعد أن تراكمت منذ المراحل الأخيرة من الستينات من القرن نفسه. وكان التفاؤل نادراً وسط شعور بانتهاء دورة ميمونة. وفي أجزاء من العالم النامي، لم تكن سنوات ما بعد الحرب وما بعد الاستعمار قد حققت بعد سبل عيش أفضل بشكل كبير، وكان التمكين الاقتصادي متخلفاً عن التمكين السياسي. وبحلول نهاية العقد، تحدث رئيس تنزانيا جوليوس نيريري (Julius Nyerere)، خلال المؤتمر العالمي للإصلاح الزراعي، عن الناس الذين كانوا ما زالوا يعانون من "البؤس والشقاء اللّذان لا يصدّقان".

1974 إنشاء **لجنة الأمن الغذائي العالمي** بناءً على توصية مؤتمر الأغذية العالمي في العام نفسه. وتم تصميم اللجنة كهيئة تنسيق للجهود الرامية إلى القضاء على الجوع وتحسين التغذية. ويهيمن التركيز على زيادة إنتاج الحبوب واستقرار الأسعار على سنواتها الأولى. وفي السنوات اللاحقة، تمت إعادة هيكلة اللجنة وجعلها أكثر تشاركية؛ كما أعيد تشكيلها للاستجابة للأزمات والتحديات الهيكلية.

1976 أُطلق **برنامج التعاون التقني** لدعم جهود التنمية في الدول الأعضاء. ويقدّم البرنامج المساعدة في جميع المجالات التي تقع ضمن ولاية المنظمة.

1977 استجابة للأزمات الغذائية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كثف **النظام العالمي للإعلام والإنذار المبكر** عن الأغذية والزراعة خطوات المراقبة وقدّم تقارير شهرية. وحتى يومنا هذا، يواصل النظام العالمي للإعلام والإنذار المبكر عن الأغذية والزراعة مراقبة إمدادات الأغذية والطلب عليها، ويصدر تحذيرات مبكرة عن الأزمات الوشيكة.

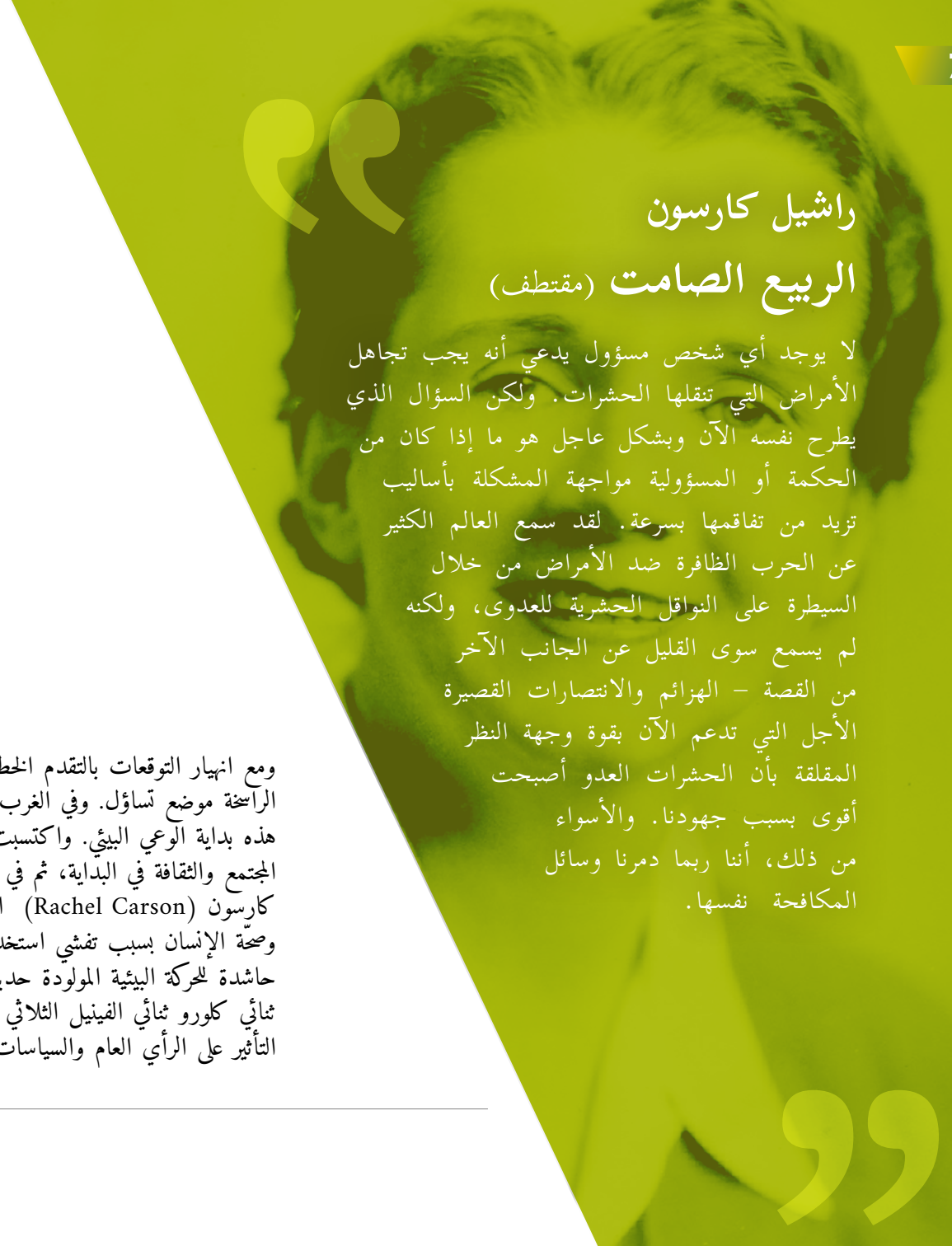

راشيل كارسون

الربيع الصامت (مقتطف)

لا يوجد أي شخص مسؤول يدعي أنه يجب تجاهل الأمراض التي تنقلها الحشرات. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن وبشكل عاجل هو ما إذا كان من الحكمة أو المسؤولية مواجهة المشكلة بأساليب تزيد من تفاقمها بسرعة. لقد سمع العالم الكثير عن الحرب الظافرة ضد الأمراض من خلال السيطرة على النواقل الحشرية للعدوى، ولكنه لم يسمع سوى القليل عن الجانب الآخر من القصة – الهزائم والانتصارات القصيرة الأجل التي تدعم الآن بقوة وجهة النظر المقلقة بأن الحشرات العدو أصبحت أقوى بسبب جهودنا. والأسواء من ذلك، أننا ربما دمرنا وسائل المكافحة نفسها.

مع تعثر الإقتصاد وتوقف النمو، تطفح المخاوف البيئية إلى السطح.

ومع انهيار التوقعات بالتقدم الخطي، أصبحت نماذج الإنتاج والإستهلاك الراسخة موضع تساؤل. وفي الغرب، الغني ولكن المتضرر اقتصادياً، كانت هذه بداية الوعي البيئي. واكتسبت الحساسيات الأكثر مراعاة للبيئة صوتًا، في المجتمع والثقافة في البداية، ثم في السياسة. وفي عام 1962، فصّل كتاب راشيل كارسون (Rachel Carson) الربيع الصامت ، الأضرارِ التي لحقت بالبيئة وصحّة الإنسان بسبب تفشي استخدام مبديات الآفات. ويعتبر الكتاب صرخة حاشدة للحركة البيئية المولودة حديثًا، وقد وضع الأساس للحظر الأمريكي على ثنائي كلورو ثنائي الفينيل الثلاثي كلورو الإيثان في عام 1972؛ وسيستمر في التأثير على الرأي العام والسياسات العامة في الولايات المتحدة لسنوات قادمة.

1980، اثيوبيا
مزارع يشق حواجز تسامقية في الأرض كوسيلة للوقاية من انجراف التربة. بعدها يزرع الأشجار والنباتات لإعادة إحياء التربة، اثيوبيا.
©FAO/Florita Botts

وقالت رئيسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي (Indira Gandhi)، في مؤتمر عقد في ستوكهولم عام 1972، "نحن لا نرغب في إفقار البيئة أكثر من ذلك"، موضحة ما كان يتشكل أيديولوجيًا على أنه معضلة ومقايضة من الناحية السياسية. وتابعت: "ومع ذلك، لا يمكننا أن ننسى للحظة الفقر المرير الذي تعاني منه أعداد كبيرة من الناس. أليس الفقر والحاجة أكبر الملوثات؟"

وعلى مدى العقود التالية، حوّلت اهتمامات الحفظ فهم البشرية لعلاقتها مع الطبيعة. وبين السبعينات والتسعينات من القرن الماضي، اكتسب صانعو السياسات والمجتمعات إحساسًا أكثر وضوحًا بالطابع المحدود لموارد الكوكب. ولا يزال البحث جاريًا لإيجاد طرق أقل استغلالاً لتحقيق الأهداف المرغوبة اجتماعيًا، ومن بينها القضاء على الجوع.

1979 عُقد مؤتمر عالمي للإصلاح الزراعي والتنمية الريفية في روما، واعتمد المؤتمر **ميثاق الفلاحين** لتعزيز وصولهم إلى الأراضي، وهي خطوة أخرى لمعالجة الأسباب الهيكلية لانعدام الأمن الغذائي.

1981 احتفل مائة وخمسون بلدًا **بيوم الأغذية العالمي** للمرة الأولى والذي تزامن مع الذكرى السنوية لتأسيس منظمة الأغذية والزراعة في 16 أكتوبر/تشرين الأول.

1982 **النظام الدولي للمعلومات عن البذور.** تم تشغيل النظام بواسطة حاسوب دقيق، وهو يتضمن تقنيات وممارسات إدارية لكل من بنوك البذور التجارية وبرامج البحوث عن الغابات.

1983 دخل **نظام المعلومات الحرجية** الخدمة كمصدر محوسب للبيانات عن الغابات الاستوائية.

وتحوّل الكثير من الاهتمام إلى المحيطات والبحار: فهي مصدر الغذاء الحيوي لمئات الملايين. وتعتبر بالنسبة إلى الكثيرين الآخرين سبل عيشهم. كما أنها تدعم صناعات الأسماك الواسعة النطاق، والاقتصادات الساحلية والجزرية بأكملها. وفي حوالي منتصف السبعينات من القرن الماضي، بدأ إنتاج الأسماك بالاستقرار مع اندلاع الخلافات حول مناطق الصيد الحصرية وتزايد القلق بشأن المخزونات. وتحدث الملك خوان كارلوس (Juan Carlos)، ملك إسبانيا، متحدثًا خلال حدث عقدته منظمة الأغذية والزراعة حول هذا الموضوع في عام 1984، عن ضرورة ضمان "عدم استنفاذ ثروات البحر في مسعى ضار وقصير النظر وأناني". وفي عام 1995، نُشرت مدونة سلوك شاملة بشأن الصيد الرشيد. ونشطت تربية الأحياء المائية بعد ذلك.

ومع ذلك، فإن ربع القرن الثاني من وجود المنظمة يمثل، في معظم النواحي، حقبة من التصورات السريعة التحول، ولكن ممارسات بطيئة التحول. ولا يزال السعي وراء الأحجام والعوائد هو الدافع وراء النهج السائدة في التنمية الزراعية. وعلى الرغم من ذلك، لم يعد السباق لإنهاء الجوع يسير في فراغ سياقي: فهو يجمّع طبقات من الفروق البيئية والاجتماعية.

ويؤكد التصحر والجفاف والأزمات الغذائية وحالات المجاعة على الطبيعة الدورية للجوع. وبدأ تأمين الوصول إلى الغذاء، ليس فقط توافره النظري، في توجيه خطاب منظمة الأغذية والزراعة والمنظمات الشقيقة. ومن أجل تحسين الوصول إلى الغذاء، يجب أيضًا معالجة مجموعة من الاحتياجات البشرية والاجتماعية الأخرى، مثل التعليم والصحة والبيئة النظيفة والآمنة، ويمكن القول السلام أيضًا. كما أن هذه الاحتياجات ليست مجرد احتياجات: وقد بدأ التعبير عنها بقوة باعتبارها حقوقًا. وفي السعي إلى القضاء على الجوع، ينظر إلى عدم المساواة على أنها فضيحة أخلاقية وعائق سياسي.

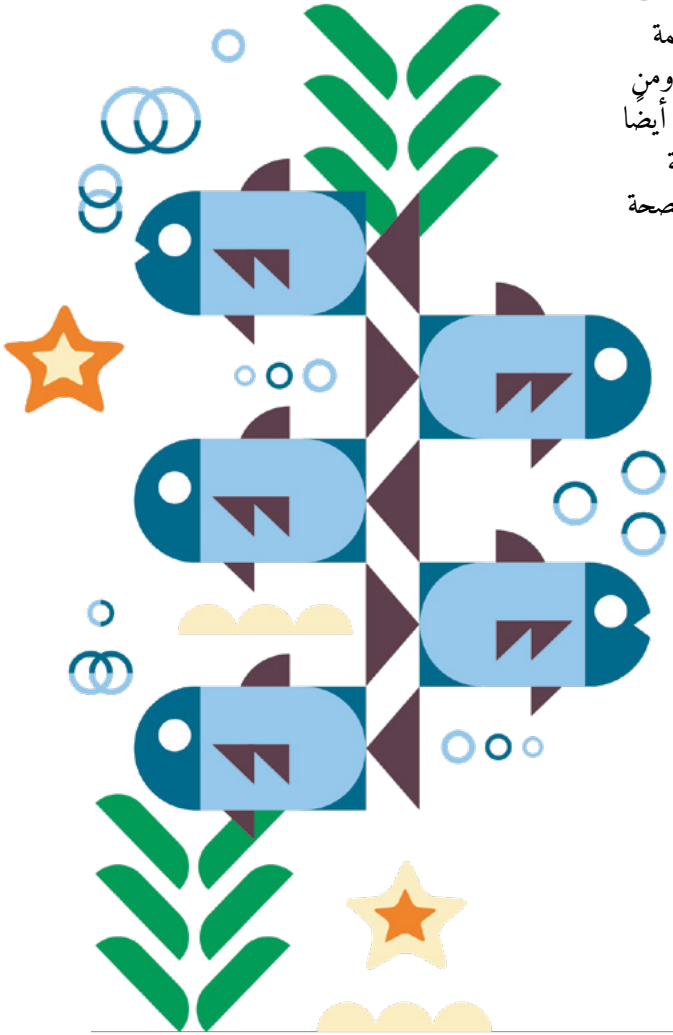

1984 وافق **المؤتمر العالمي المعني بإدارة مصايد الأسماك وتنميتها**، الذي عقد في روما، على أهداف طويلة الأجل لإدارة مصايد الأسماك. كما ناقش الوصول إلى مناطق الصيد وسجل تقدمًا نحو اعتماد قوانين بحرية جديدة. (فشل اتفاق سابق بشأن توسيع الولايات القضائية الساحلية الوطنية في معالجة نظم التوزيع الإقليمية، بما في ذلك حقوق الاستخدام).

1985 شجع **المسح العالمي للأغذية** الخامس دعم المواد الغذائية والتثقيف التغذوي، ووثق تزايد أعداد الأشخاص الذين يعانون من الجوع. وفي العام السابق، أثارت المجاعة في إثيوبيا مستويات غير مسبوقة من التعبئة العامة بين الدول الغنية، وكان ذلك إلى حد كبير من قبل مجموعة Band Aid الخيرية.

1986 إطلاق **قاعدة البيانات الإحصائية الموضوعية في المنظمة** (فاوستات - المعروفة آنذاك بالنظام المعلوماتي للإحصاءات الزراعية) وهي النسخة الإلكترونية عن الكتب الإحصائية السنوية للمنظمة وأكبر مصدر موحد للمعلومات والإحصاءات الزراعية في العالم. وهي توفر الوصول المجاني إلى البيانات الإحصائية من أكثر من 200 بلدًا ومنطقة، منذ عام 1961.

1984، الفلبين
قوارب صيد تقليدية قرب رصيف الانزال بجهة البحر بباليوسان، زامبوانغا، الفلبين
©FAO/Marie-Christine Comte

التحول من منطق المزيد من الدرجات إلى منطق ما هو أفضل؛ ومن روح النمو إلى روح التغذية

1987، جمهورية أفريقيا الوسطى
إعطاء الدواء عن طريق الفم لعجل مريض كجزء من سلسلة السياسات والنشاطات التي قامت بها حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى لتقوية وتوطيد تنمية الموارد الحيوانية.
©FAO/R. Faidutti

وعلى طول الطريق، تحولت المنظمة جزئيًا من كونها جهازًا للتعاون الفني إلى وكالة للتنمية الدولية. وقد نشأ التطور من فهم أن التفسيرات الكمية المحددة بدقة لولاية المنظمة لم تعد كافية. والتحول من منطق المزيد من الدرجات إلى منطق ما هو أفضل؛ ومن روح النمو إلى روح التغذية. وعلى سبيل المثال، فقد الدعم الفني لمخططات الري المركزية أفضليته لصالح البرامج المحلية التي تركز على المجتمع: وينظر إلى هذه البرامج على أنها أقل هدرًا، وأسرع في الإعداد، ويمكن الاستفادة منها فورًا، وأكثر احتمالًا لبناء القدرة على الصمود.

ولقي المفهوم الجديد للأمن الغذائي، الذي يدمج بين مبادئ التوافر والوصول، اعترافًا

رسمياً في منتصف السبعينات من القرن الماضي مع تأسيس لجنة الأمن الغذائي العالمي. وتم تصميم لجنة الأمن الغذائي العالمي، وهي هيئة تابعة للأمم المتحدة تستضيفها منظمة الأغذية والزراعة، لتكون بمثابة منتدى شامل: وهي تظل المنصة الرئيسية للمسؤولين والخبراء والمجتمع المدني والصناعة لمناقشة الحلول للجوع في العالم وسبل تحسين التغذية.

ومع نهاية الثمانينات من القرن الماضي، أدّت روح التعاون التي بدأت مع سقوط جدار برلين إلى إحساس متجدّد بما يمكن تحقيقه. وولدت السوق الأوروبية الموحدة، ثم منظمة التجارة العالمية. واجتاحت العالم موجة من التحرير. وتم تفكيك العديد من الحواجز التجارية. ولكن التبادلات التي طغت عليها العولمة بشكل متزايد تُرجمت إلى مخاوف عالمية متزايدة بشأن سلامة الأغذية. وارتبط تفشي الالتهاب الدماغي الإسفنجي في البقر (أو مرض "جنون البقر") في القطعان البريطانية بحدوث مرض كريتزفيلد جاكوب بين المستهلكين، وهو حالة عصبية تنكسية. وألقت الحالة ضوءًا مزعجًا على التواصل بين صحة الإنسان وصحة الحيوان. وبالاعتماد على خبرة منظمة الأغذية والزراعة في مكافحة الأمراض التي تصيب الماشية، يعالج الدستور الغذائي المسألة الصعبة المتعلقة بعلف الحيوانات، وهي طبقة أخرى من التعقيد في الجهود المبذولة لتأمين غذاء آمن وكاف ومغذٍ للجميع.

وأصبحت المنظمة في منتصف التسعينات من القرن الماضي جهازًا أكثر تطورًا بلا شك من حيث اتساع نطاق معرفتها وبراعتها الإحصائية. ولكنها كانت أيضًا وكالة تشريعية في عصر

1987 **التدابير ضد التلوث الإشعاعي في الأغذية.** بعد مرور عام على انتشار الجزيئات المشعة من كارثة تشرنوبيل النووية في جميع أنحاء أوروبا وآسيا، مما تسبب بحالة من الذعر بين المستهلكين وفي تعطيل تداول الأغذية، أصدرت منظمة الأغذية والزراعة توصيات للسيطرة على تجارة المواد الغذائية المعرضة لخطر التلوث العرضي بالنويدات المشعة.

1988 تم تركيب **نظام رصد البيئة في الوقت الحقيقي باستخدام صور الأقمار الاصطناعية في أفريقيا** في المقرّ الرئيسي للمنظمة لجمع البيانات حول هطول الأمطار والغطاء النباتي من صور الأقمار الاصطناعية.

1991 تم تعزيز **الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات**، التي أقرها مؤتمر المنظمة في عام 1951 وأدخلت عليها تعديلات جديدة. (وسيتم تعزيزها مرة أخرى في عام 1997، عندما أصبحت الاتفاقية رسميًا منظمة معنية بوضع معايير الصحة النباتية).

سريع التحرر. وكانت ثقافتها المؤسسية موجهة نحو الحكومات، حتى مع انتقال المبادرة الزراعية وسلطة وضع المعايير إلى القطاع الخاص إلى حد كبير. وبدأت الحكومات نفسها، لا سيما في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، تتطلع بشكل متزايد إلى مراكز الفكر والمؤسسات المستقلّة للحصول على المشورة بشأن السياسات؛ ومع تتابع الأزمات، فإن القدرة على التعبئة العامة والسياسية السريعة أصبحت ضمن مجال المنظمات غير الحكومية العالمية، أكثر من أي وقت مضى.

ومع اقتراب الألفية الجديدة، يمكن القول إن ما ساهمت به منظمة الأغذية والزراعة والمجتمعات المحلية في فترة ما بعد الحرب على نطاق واسع – النمو والتغذية – ينطبق على المنظمة نفسها: توسع سريع يتبعه ضبط دقيق معقد. وسيتطلب ربع القرن المقبل، الذي تهيمن عليه تحديات تغير المناخ والصراعات التي طال أمدها والتطور المتزايد في معدلات الجوع، الكثير من الرؤية الاستراتيجية والقدرة على التكيف.

مع سقوط الحواجز وتوسع التجارة، يستوجب الأمن الغذائي لعالم أكثر ترابطا، مقلربات جديدة.

1992 حضر أكثر من 300 1 مشارك من 159 بلدًا والجماعة الأوروبية المؤتمر الدولي الأول المخصص حصريًا للتغذية، والذي شاركت في عقده منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية في روما. وتم اعتماد **إعلان عالمي وخطة عمل** بشأن التغذية، يطالبان بالقضاء على سوء التغذية، خاصة بين الأطفال والنساء والمسنين؛ والنقص في المغذيات الدقيقة؛ والصرف الصحي غير الكافي؛ وسوء النظافة والمياه غير المأمونة.

1994 أنشأت المنظمة **نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود.** ويواصل برنامج الثروة الحيوانية في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود التابع للمنظمة، لعب دور أساسي في مكافحة استمرار الأمراض شديدة العدوى وإمكانية انتشارها عبر الحدود.

1994 أنشئ **البرنامج الخاص للأمن الغذائي** التابع لمنظمة الأغذية والزراعة، وهو مصمم لدعم البلدان المنخفضة الدخل والتي تعاني من عجز غذائي في الحدّ من تقلب الإنتاج الزراعي على أساس سنوي، وفي تحسين وصول مواطنيها إلى الغذاء.

1993، إيطاليا
مؤتمر المنظمة حول "الإجراءات من أجل التوافق العالمي لحجر النباتي".
©FAO

الإمامة

الربع الثالث من القرن

2020-1995

تتزامن أحدث فترة واسعة من تاريخ المنظمة مع نضوج مفهوم الاستدامة. وبوصفها مبدأ إرشاديًا شاملاً، نمت الاستدامة لتهيمن على التفكير (وإن لم يكن بالضرورة الممارسات) في مجال التنمية البشرية وإدارة الحياة على الأرض. ويشمل ذلك النهج المتعلقة بالأغذية والزراعة.

ويتم إلغاء التركيز على الإنتاجية، وتتلاقى مسارات متعددة للخطاب البيئي وحقوق الإنسان والصحة العالمية. وفي هذا النموذج الناشئ، تساهم المنظمة وشركاء آخرون في عنصر قوي للأمن الغذائي. واعتبارًا من مطلع القرن، تم تعزيز الرؤية الجديدة من خلال المصادقة على: الأهداف الإنمائية للألفية - ثم أهداف التنمية المستدامة.

وبحلول التسعينات من القرن الماضي، كان نموذج الزراعة الصناعية في معظم أمريكا الشمالية وأوروبا قد أنتج كميات من الأغذية لم يكن من الممكن تصورها عندما تأسست

المحطات البارزة في تاريخ المنظمة
[2000-1995]

1996

عُقد **مؤتمر قمة عالمي للأغذية** في المقرّ الرئيسي للمنظمة في روما، وتخللته كلمة من قداسة الحبر الأعظم. والتزم عشرة آلاف مندوب، بمن فيهم ممثلون رفيعو المستوى من 185 بلدًا، بالقضاء على الجوع وضمان الأمن الغذائي المستدام للجميع.

1997

أطلقت المنظمة حملة **تليفود** لجمع التبرعات. وتم تنظيم برامج إذاعية وحفلات موسيقية وأنشطة متنوعة لتعبئة الموارد. وكان بإمكان هدية بقيمة 40 دولارًا أمريكيًا أن تشتري خلية نحل تنتج 15 كلغ من العسل سنويًا؛ وبمبلغ 125 دولارًا أمريكيًا، كان بإمكان مزارع شراء مضخة لريّ 500 2 متر مربع من الأراضي؛ وبمبلغ 300 دولارًا أمريكيًا كان بإمكان ستين مزارعًا شراء ما يكفي من بذور لزراعة 20 هكتارًا من الخضار. وتم تمويل أكثر من 000 1 مشروع من هذا القبيل.

1998

اعتماد **اتفاقية روتردام** بشأن تطبيق إجراء الموافقة المسبقة عن علم على مواد كيميائية ومبيدات آفات معينة خطرة متداولة في التجارة الدولية. وتهدف الاتفاقية، التي نشأت عن تعاون بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، إلى تنظيم تصدير مبيدات الآفات المحظورة أو المقيدة في بلدانها الأصلية. وهي تعمل كنظام إنذار مبكر وتساعد البلدان على إدارة المواد الكيميائية الخطرة طوال دورة حياتها.

2013، الضفة الغربية وقطاع غزة

رجل ينحني على حديقة خضر يعتني بها على سطح بنايته، الضفة الغربية وقطاع غزة.

©FAO/Marco Longari

1995، العراق
امراة تشتري الفواكه من عربة في سوق بغداد تبيع الليمون والعنب والرمان.
©FAO/Rosetta Messori

منظمة الأغذية والزراعة. وتم تدعيم الأعمال التجارية الزراعية وتوليد كميات هائلة من الفائض، وتغذية الحيوانات وتربيتها من أجل زيادة المحاصيل؛ وانتشرت الزراعة الأحادية المحصول؛ وظهرت الأغذية العالية التجهيز – وتشهد جميع هذه الأمور على أنماط الإنتاج وسلاسل التوريد التي ملأت عربات السوبر ماركت ولكنها لم تهتم كثيرًا بالحفاظ على الموارد، أو بالمخاوف المتعلقة بالبيئة أو التوازن التغذوي. وأخذت التربة بالتآكل في معظم العالم النامي. واتسعت الصحاري وانحسرت الغابات. وظلت الزراعة تعاني من نقص السيولة، ولم تتم تلبية الاحتياجات الأساسية. وأودى الجوع وسوء التغذية بحياة مئات الملايين.

وفي عام 1996، قال قداسة الحبر الأعظم البابا يوحنا بولس الثاني أمام مؤتمر القمة العالمي

لايزال البحث جاريا عن عالم أقل تصنيعا ونماذج تنمية زراعية تراعي البيئة

1999 أطلقت المنظمة برنامج **سفراء النوايا الحسنة**، معتمدةً على جاذبية الشخصيات البارزة لنشر رسائلها بشأن مكافحة للجوع. وشارك كل من Rita Levi الحائزة على جائزة الرواية، الأميرة Maha Chakri Sirindhorn ولاعب كرة القدم Roberto Baggio. ويمثّل البرنامج نقطة تحول المنظمة إلى منظمة أكثر دراية في مجال الاتصال وموجهة نحو الدعوة.

2000 تم اعتماد **الأهداف الإنمائية للألفية**. ويجمع الهدف 1 من الأهداف الإنمائية للألفية بين العمل بشأن الفقر المدقع والجوع. وبحلول الموعد المحدد في عام 2015، انخفض معدل انتشار الفقر المدقع إلى أكثر من النصف، وانخفض معدل انتشار الجوع إلى النصف تقريبًا.

2000 اعتمدت منظمة الأغذية والزراعة **استراتيجية طويلة الأجل للقضاء على الجوع في القرن الأفريقي.** وتماشيًا مع النهج الناشئة التي تؤكد على الترابط بين خطط التنمية ودور المؤسسات التمثيلية، فإنها تتحدث عن حماية سكان الريف من الصدمات الخارجية من خلال توسيع سبل عيشهم وتعزيز قدرتهم على الصمود؛ وتعزيز ظروف بيئتهم وصحتهم وتعليمهم ووصولهم إلى الأسواق؛ وتحسين أداء الحكومة، لا سيما في ما يتعلق بسيادة القانون.

1996، إيطاليا
البابا يوحنا الثاني يلقي خطابا في قاعة المؤتمرات خلال المؤتمر العالمي للغذاء بالمقر الرئيسي للمنظمة، روما، إيطاليا.
©FAO/Luigi Spaventa

للأغذية الذي عقدته منظمة الأغذية والزراعة، أن التناقض المستمر بين العوز والبذخ "لا يحتمل بالنسبة إلى البشرية". وبعد ذلك بعام، أطلقت منظمة الأغذية والزراعة حملة تليفود لجمع التبرعات، ووضعت ملايين الدولارات الأمريكية في أيدي المزارعين، ومولت مشاريع في أكثر من 100 بلد.

إعلان روما بشأن الأمن الغذائي – 1996 (مقتطف)

وإننا نؤكد من جديد أن البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المواتية التي يسودها السلام والاستقرار هي الركيزة الأساسية التي تمكّن الدول من إسناد أولوية كافية للأمن الغذائي ولاستئصال الفقر. كما أن الديمقراطية، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، بما فيها الحق في التنمية، والمشاركة الكاملة والمتكافئة للرجال والنساء عوامل جوهرية لتحقيق الأمن الغذائي المستدام للجميع.

2015، زامبيا
مستفيدة من برنامج تحويل النقود الاجتماعي في زامبيا تستلم راتبها.
©FAO/Ivan Grifi

واستندت المبادرات مثل هذه إلى الحكمة الراسخة التي مفادها أن الفقر والجوع يغذيان بعضهما البعض وينبغي التصدي لهما بالترادف. ولكن مع نمو فهم منحنى الاحتياجات البشرية، تداخلت القطاعات ومجالات البرامج بشكل متزايد. (سينظر إلى جوانب هذه العقيدة، بعد عدة سنوات، باعتبارها العلاقة بين التنمية والعمل الإنساني، وسيتم تكريسها بشكل عملي في نهج "توحيد الأداء" للأمم المتحدة). ولعل

أصبحت مكافحة الجوع جزءًا من الخطاب الواسع من خلال ادماج الحق في الغذاء والتركيز على الحوكمة.

أبرز ما في الأمر هو أنه سيتم تذكر منتصف التسعينات من القرن الماضي على أنه حقبة التحول الديمقراطي، وستتم الإشادة بدور الحوكمة الرشيدة في مكافحة الجوع بتوافق الآراء. وفي منتصف وأواخر التسعينات من القرن الماضي، عندما أصبح السعي إلى تحقيق الأمن الغذائي مرتبطًا بشكل وثيق بحماية البيئة وصحة الإنسان، عززت المنظمة عملها بشأن مكافحة مبيدات الآفات الخطرة. وفي نفس الوقت، كانت التقاطعات المحفوفة بالمشاكل تنفتح بين عالم الزراعة وعالم قانون الملكية الفكرية. وفي عام 2001، أدّت سنوات من

2001 أدى العمل الدبلوماسي المكثف الذي اضطلعت به المنظمة إلى اعتماد **معاهدة الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة**. وتتيح المعاهدة حرية المشاركة بالمواد الوراثية لأربعة وستين محصولًا بين الأطراف الموقّعة عليها – تمثّل أربعة أخماس مجمل الأغذية المشتقّة من النباتات المستهلكة في العالم. وتهدف إلى وقف فقدان تنوع المحاصيل، وتحتوي على أحكام تحمي المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة وتحمي المعرفة الزراعية التقليدية. وقد ساعد صندوق تقاسم المنافع الذي أُنشئ بموجب المعاهدة أكثر من مليون شخص حتى الآن.

2002 أطلقت المنظمة برنامج **نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية**. وهو نوع من الشهادات الزراعية الثقافية المقرونة بالمساعدة الفنية، ويهدف إلى تحقيق توازن بين الحفظ والتكيّف المستدام والتنمية الاجتماعية والاقتصادية (على سبيل المثال، من خلال تعزيز المنتجات المحلية والسياحة الزراعية).

2004 اعتمد مجلس المنظمة **الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحق في الغذاء الكافي**، مما ساعد في تفعيل حق معترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وكانت هذه المرة الأولى التي يُطرح فيها جوهر حقوق الإنسان للمناقشة في منظمة الأغذية والزراعة. ومنذ ذلك الحين، دعمت المنظمة البلدان في سبعة مجالات تتعلق بالحق في الغذاء، وهي: صياغة وتنفيذ السياسات والبرامج؛ والعمليات القانونية؛ وتحليل الميزانية؛ والحوكمة؛ والتقييم؛ والرصد؛ وتنمية القدرات. وفي السنوات الأخيرة، أدرجت دول مختلفة الحق في الغذاء في دساتيرها أو جعلته "قابلًا للتقاضي بشأنه" أي واجب التنفيذ في المحكمة.

المفاوضات إلى إنشاء المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة. ونصّت الوثيقة، التي تولت رعايتها المنظمة، على التقاسم المنصف للموارد الوراثية ومنافعها بين مربي النباتات والمزارعين ومؤسسات البحوث العامة والخاصة.

وبينما تحولت الألفية إلى ألفية أخرى، ظهرت أبعاد والتزامات أخرى. ومن بينها – إرث من عدم المساواة بين الجنسين، وسط أدلّة على أن انعدام الأمن الغذائي يصيب النساء والفتيات بقدر أكبر؛ وفقدان التنوع البيولوجي، الذي يهدد مصادر الأغذية في المجتمعات الفقيرة؛ ومحنة السكان الأصليين، المهمشين في كثير من الأحيان، والخطر الذي يواجه معرفتهم الزراعية الفريدة؛ وإلى أي مدى تساعد المؤسسات القوية في إبعاد الجوع.

ووجدت الدول النامية التي كانت تسعى إلى تنمية الناتج المحلي الإجمالي كمسار سريع للتقدم إن انعدام الأمن الغذائي له ثمن. وأظهرت الدراسات أن البلدان الأفريقية تخسر ما يصل إلى 16 في المائة من الناتج السنوي لأن سوء تغذية الأطفال يحدّ من التحصيل العلمي، ويقلل من طول العمر في مكان العمل، ويضعف الإنتاجية، ويؤدي إلى استنزاف نظم الصحة العامة.

وباختصار، مع بزوغ فجر قرن جديد، خلص المجتمع الدولي إلى أنه لمعالجة مرض ما عليك معالجة الكثير. ويمكن تقسيم وظيفة التنمية البشرية إلى مهام منفصلة، ولكنها نجحت أو فشلت ككل؛ ويجب

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

مكونات استراتيجية المنظمة،

الإطار الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة 2000-2015

(مقتطف):

- تحسين الفرص المتاحة لفقراء الريف لتعزيز وتنويع استدامة سبل عيشهم من خلال الاستفادة من أوجه التآزر المحتملة بين الزراعة وصيد الأسماك والحراجة وتربية الحيوانات (...)؛
- دعم الجهود المبذولة لتقوية المؤسسات المحلية وسن السياسات والتشريعات التي من شأنها توفير وصول أكثر إنصافًا لكل من النساء والرجال إلى الموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة (...)؛
- تحسين الكفاءة والفعالية التي يستجيب من خلالها القطاعان العام والخاص للاحتياجات المتعددة والمتباينة لسكان الريف المحرومين؛
- تعزيز الاستراتيجيات والنهج المراعية للمساواة بين الجنسين والتشاركية والمستدامة، القائمة على المساعدة الذاتية وبناء القدرات والتمكين، لتحسين مهارات فقراء الريف، والمجتمع المدني والمحلي، المنظمات الشعبية الريفية.

2012، السويد
مكتب المنظمة بشمال أوروبا يشترك في تنظيم يوم الأمم المتحدة، السويد. شابة على يدها وشم للأهداف الإنمائية للألفية.
©FAO/Linn Liviin Wexell

الضغط على جميع الرافعات في نفس الوقت. وفي عام 2000، صادقت هيئة الأمم المتحدة على ثمانية أهداف إنمائية للألفية، وهي قائمة واجبات مفصلة للبشرية. وفي العام نفسه، أظهرت لغة الإطار الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة نفس الروح إلى حد كبير – بعيدة المدى ولكنها مفصلة وطموحة مع مراعاة التفاصيل. وتم تصور المزيد من اتجاهات العمل، واعترف بها المزيد من أصحاب المصلحة. كما تم الاعتراف

2006 أنشأت منظمة الأغذية والزراعة **مركز إدارة الأزمات – الصحة الحيوانية** – وهو آلية للاستجابة السريعة في حالة تفشي الأمراض الحيوانية. ويدعم المركز الحكومات في التصدي لحالات إنفلونزا الطيور، وحمى الخنازير الأفريقية، وأمراض الحمى القلاعية، والطاعون البقري، والمتلازمة التناسلية والتنفسية في الخنازير (المعروفة أيضًا بمرض الأذن الزرقاء)، وحمى الوادي المتصدع – وجميعها حالات لديها قدرة سريعة على تدمير سلاسل التوريد وسبل عيش المزارعين. وفي عام 2011، أعلنت منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان أنه تم القضاء على الطاعون البقري.

2008 عقدت منظمة الأغذية والزراعة **مؤتمرًا عن تغير المناخ** الذي شارك فيه 43 رئيس دولة و100 وزير حكومة. وتناول الحدث تأثير ارتفاع الطاقة الأحيائية على الأمن الغذائي وأسعار المواد الغذائية.

2009 وافق مؤتمر المنظمة على **الاتفاق بشأن التدابير التي تتخذها دولة الميناء لمنع الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم وردعه والقضاء عليه**. وهو أول صك عالمي ملزم قانونًا مصمم لردع الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم وتعزيز استدامة الأرصدة – بعكس الأساس المنطقي التاريخي لاتفاقيات مصايد الأسماك، المتمثل بتخصيص حصص الصيد. (دخل الاتفاق حيز التنفيذ في عام 2016، بعد التصديق عليه).

2019، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
صبي محلي يسقي حديقة المطبخ في مدرسة التعدية للمزارعين، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية.
©FAO/Manan Vatsyayana

بصراحة بأدوار القطاع الخاص والمجتمع المدني. وأصبحت عدسة المنظمة الآن أكثر تركيزًا على صغار المزارعين، والاهتمامات على مستوى المجتمع المحلي والحلول القائمة على الطبيعة؛ وأكثر استجابة لتوقعات الشمولية والمساءلة؛ وأقل توجهًا نحو المجاميع المجردة وأكثر توجهًا نحو التركيبات السكانية الضعيفة. ودخل الحفظ والاستدامة في قاموس كان يهيمن عليه التكثيف والإنتاجية.

وعلى العموم، هناك تقدم كبير. فقد انخفض الفقر المدقع بمقدار النصف. وانخفضت معدّلات الجوع. وتحسّنت مجموعة من التدابير الأخرى المتعلقة بتحسين رفاهية الإنسان. وفي عام 2015، قام المجتمع الدولي المحفز بتسريع وتيرة تحقيق أهداف التنمية المستدامة، المعروفة أيضًا بشكل جماعي باسم خطة عام 2030. وبدأ العالم يسعى إلى الشمولية: وهناك ستة عشر هدفًا، بالإضافة إلى هدف منهجي، وترسم هذه الأهداف خرائط لكل مسار للتقدم الاجتماعي والبيئي، من الصحة إلى المساواة بين الجنسين وصولًا إلى الحياة تحت الماء. وهناك 169 غاية أخرى تحدد مجالات العمل، ويكمّلها أكثر من 200 مؤشر.

القضاء على الجوع مترسخ في أهداف التنمية المستدامة، والتي ترعى المنظمة عددا من مؤشراتها.

ومن أبرز أهداف التنمية المستدامة، من بعد الأولوية القصوى للقضاء على الفقر، هو القضاء على الجوع. وقدّمت المنظمة مدخلات فنية عندما تمّت صياغة الأهداف، وأصبحت في نهاية الأمر الوكالة الراعية المعينة من قبل الأمم المتحدة لمجموعة متنوعة من المؤشرات. ومن بينها الجوع نفسه؛ والاستدامة الزراعية؛ وملكية النساء للأراضي؛ والإجهاد المائي؛ واستدامة الأرصدة السمكية؛ والإدارة المستدامة للغابات.

ومع اتساع نطاق مسؤوليات المنظمة، اتسع نطاق أدواتها. ومع كثرة القياسات التي يتعين القيام بها، أظهرت المنظمة قوتها الإحصائية وقدرتها على معالجة الأرقام. وطورت تطبيقات تربط أصحاب الحيازات الصغيرة بالأسواق، وساعدت في إدارة الثروة الحيوانية والسيطرة على انتشار الآفات التي تقضي على المحاصيل. وحلّقت الطائرات من دون طيار في السماء لتقييم مخاطر الكوارث الطبيعية. ووضعت البرامج التعليمية لتوجيه المزارعين الشباب وتجديد القوى العاملة الزراعية. وتم توفير التدريب للأشخاص لإنشاء المزارع الحضرية والداخلية والحدائق النفقية والبساتين المائية.

2012

أدت مشاورة عالمية بقيادة المنظمة إلى اعتماد لجنة الأمن الغذائي العالمي **للخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحوكمة المسؤولة لحيازة الأراضي ومصايد الأسماك والغابات.** وتحدد الخطوط التوجيهية المبادئ والمعايير المقبولة دوليًا في هذا المجال، مع التركيز على الحفاظ على مصالح الشعوب الضعيفة والمهمشة، وحمايتها.

2013

أطلقت المنظمة **مقياس المعاناة من انعدام الأمن الغذائي**، وهو مؤشر أكثر دقة من مقياس "الجوع" الرئيسي، أي معدّل تفشي النقص التغذوي. وفي حين أن معدّل تفشي النقص التغذوي هو عبارة عن إسقاط، فإن مقياس المعاناة من انعدام الأمن الغذائي يعتمد على استطلاعات الإبلاغ الذاتي لتحديد عدم قدرة الأفراد على الوصول إلى غذاء كاف وآمن في أي وقت على مدار السنة. وبحلول نهاية العقد، وبموجب معايير مقياس المعاناة من انعدام الأمن الغذائي، ظهر أن ما يصل إلى مليارَي شخص يعانون من درجة معينة من انعدام الأمن الغذائي.

2014

يكشف إصدار عام 2015 من التقرير السنوي الذي تقوده المنظمة عن حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم (أصبح يعرف الآن بتقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم) أن عام 2014 كان العام الذي بدأ فيه **الجوع في الارتفاع من جديد**، مما عكس اتجاه العقد السابق. ولا يزال الحال على وضعه وقت إعداد هذا التقرير.

2012، دولة بوليفيا المتعددة القوميات
زراعة الكينوا كجزء من برنامج "سيمياس اندينياس"، دولة بوليفيا المتعددة القوميات.
©FAO/Claudio Guzmán

وانصبّ الكثير من التركيز على تعزيز ما يُعرف بسلاسل القيمة الغذائية. وتوفر هذه المنافذ لصغار المزارعين لمنتجاتهم وهي تضمن مراقبة الجودة؛ وهي توفر الوظائف اللائقة وتساعد مجتمعات الشعوب الأصلية على تلبية الطلب على المواد الغذائية المتخصصة والمتميزة. وتم التفكير في الحلول اللوجستية، ونشر الدعوة المكثفة للحد من الفاقد والمهدر. (يُقدّر أن الفاقد وحده يقضي على سُبع الأغذية المزروعة). وقبل كل شيء، بدأت المنظمة في إعادة التفكير في النظم الغذائية في مجملها وإطلاق حملة من أجل تحويلها، بهدف إقامة دائرة سياسات حميدة تكافح الفقر، وتحارب الجوع وسوء التغذية، وتحمي النظم الإيكولوجية الهشّة.

غير أن كل ذلك قد حدث في وجه المشكلة المضاعفة المتمثلة في الصراعات المتجددة وتغيرات المناخ الحادة. وتعاني بعض الدول الأقل نموا أكثر من سواها. وفي جنوب أفريقيا، تتناوب موجات الجفاف والفيضانات القاتلة، مما يؤدي إلى حالات طوارئ دورية بسبب الجوع. وتتحمل الدول الجزرية الصغيرة النامية، المنخفضة الموارد والضعيفة اجتماعيًا، وطأة الأعاصير. وتشهد الدول الغنية في شمال أمريكا واوسيانيا حدوث حرائق مدمرة بتردد متزايد. وفي مناطق من العالم، اضحت الممارسات الزراعية التقليدية والتي تم اختبارها على مدى الزمن، في زوال. وفي مناطق أخرى، أدّت النظم الغذائية المجنّسة الغنية بالسعرات الحرارية والفقيرة بالمغذيات، إلى إذكاء موجة من الوزن الزائد

والسمنة. وتجمع بعض الدول في الظاهرتين. وفي بعض الحالات، يعمل كل من العنف وعدم الاستقرار كمسرع لنعدام الأمن الغذائي الهيكلي. وفي العقد الثاني من الألفية الجديدة، اكتسبت النزاعات المسلحة المطولة حالة مأساوية طبيعية. وفي الجمهورية العربية السورية وجنوب السودان واليمن وشمال شرق نيجيريا، احتدمت الأعمال العدائية، أو أنها غلت ببطء لعدة سنوات، وحصدت الآلاف من الأرواح وتركت الملايين على حافة المجاعة. وفي عام 2018، أقرّ مجلس الأمن للأمم المتحدة صراحة بالقرابة المحبطة بين انعدام الأمن الغذائي والصراعات.

ومع تراجع السلام، تراكمت الغازات الضارّة وتراجع التنوع البيولوجي، وعاودت الأرقام

2015 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة 17 **هدفًا للتنمية المستدامة**، التي خلفت الأهداف الإنمائية للألفية، مع مدخلات فنية من منظمة الأغذية والزراعة من بين العديد من الكيانات المساهمة. وتقديرًا لمركزية ولاية المنظمة في خطة عام 2030 الأوسع نطاقًا، أصبحت المنظمة الوكالة الراعية لـ21 مؤشرًا لعدة أهداف.

2016 تم إطلاق **التحالف بين المنظمة والحائزين على جائزة نوبل من أجل الأمن الغذائي والسلام**، في محاولة لإدخال السلطة الأخلاقية والهيبة في الكفاح المشترك ضد الجوع والصراعات. وبعد ذلك بعامين، أصدر مجلس الأمن للأمم المتحدة القرار 2417، الذي يعترف لأول مرة بالصلة الصريحة بين الاثنين.

2019 أطلقت منظمة الأغذية والزراعة **خطة العمل للأغذية في المناطق الحضرية**. ويتّبع الدليل على أنه نظرًا لأن معظم سكان العالم يعيشون الآن في المدن، فإن المناطق الريفية لم تعد هي المواقع الحصرية أو الأساسية لإنتاج الأغذية.

2019 تبعًا لمبادرة منظمة الأغذية والزراعة وجمهورية سلوفينيا، حددت الأمم المتحدة 20 مايو/أيار **يومًا عالميًا للنحل** للفت الانتباه إلى التهديدات التي تواجهها الملقحات، والتي تعتمد عليها العديد من المحاصيل.

الخاصة بالجوع، التي كانت قد تقلّصت لعقد من الزمان حتى منتصف عام 2010، ارتفاعها مرة أخرى. ويظهر تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020 – وهو بحث رسمي تقوده المنظمة – أن ما يقارب 700 مليون شخص ما زالوا يعانون من النقص التغذوي، وهناك ملياري شخص يعانون من شكل أوسع نطاقاً من انعدام الأمن الغذائي. ومع عشر سنوات متبقية فقط على موعد بلوغ الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة، القضاء على الجوع، فإن احتمالات تحقيقه قد تقلّصت.

قرار مجلس الأمن رقم 2417/2018

(مقتطف):

يستذكر الصلة بين النزاعات المسلحة والعنف وبين انعدام الأمن الغذائي الناجم عن النزاعات وخطر المجاعة، ويدعو جميع الأطراف المسلّحة إلى الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني في ما يتعلق باحترام وحماية المدنيين والحرص باستمرار على تجنّب استهداف الأعيان المدنية، بما فيها الأعيان اللازمة لإنتاج الأغذية وتوزيعها، مثل المزارع، والأسواق، وشبكات المياه، والمطاحن، وأماكن تجهيز الأغذية وتخزينها، ومراكز ووسائل نقل الأغذية، والامتناع عن مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، مثل المواد الغذائية والمحاصيل والماشية والأصول الزراعة ومرافق مياه الشرب والإمدادات وأعمال الري، واحترام وحماية العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية والشحنات المستخدمة لعمليات الإغاثة الإنسانية.

2017، جنوب السودان
امرأة تحمل كيسا من أجزاء الصيد والحبوب التي ستوزعها المنظمة في بادين، جونغلاي، جنوب السودان.
©FAO/Albert Gonzalez Farran

2020 تم الاحتفال باليوم الدول للشاي لأول مرة في 21 مايو/أيار. ويعد الشاي أكثر المشروبات استهلاكا في العالم بعد الماء. ويوظف هذا القطاع 13 مليون شخص في نحو 50 دولة، أغلبهم من أصحاب الحيازات الصغيرة.

2020 مع انتشار جائحة كوفيد - 19 التي أدت إلى عمليات إغلاق في جميع أنحاء العالم، دعت المنظمة إلى إبقاء **سلاسل الإمدادات الغذائية** حيّة وإلى إبقاء الحدود مفتوحة أمام **تجارة الأغذية**. ووضعت المنظمة برنامج الاستجابة والتعافي من كوفيد - 19 الذي يستهدف الفئات الأشد ضعفا في العالم وتجنب المزيد من الأزمات ورفع مستوى القدرة على الصمود ضد الصدمات، بالغضافة إلى التسريع في إعادة بناء النظم الغذائية وتحويلها بصفة مستدامة.

2020 يُظهر الإصدار الأخير من تقرير **حالة الأمن الغذائي والتغذية**، أن 690 مليون شخص يعانون من النقص التغذوي، ويعاني حوالي 750 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد على مقياس المعاناة من انعدام الأمن الغذائي. ويعيش معظم الأشخاص الذين يعانون من النقص التغذوي في آسيا، ولكن الأرقام آخذة في الارتفاع بسرعة في أفريقيا. ويدعو التقرير إلى تحول شامل في النظم الغذائية لكي يظل الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة قابلًا للتحقيق.

2020، الشيلي
لو فاليدور، سوق الجملة الرئيسية بالشيلي تواصل امداد الناس مع الحفاظ على مساعديها والمجموعة المحلية خلال ازمة كوفيد- 19 الصحية.
©FAO/Max Valencia

وفي وقت إعداد هذا التقرير، تهدد جائحة كوفيد- 19، بخلاف الخسائر القابلة للقياس في الأرواح البشرية ونقاط الناتج المحلي الإجمالي، بتعميق الهشاشة في علاقة الإنسان بالأغذية، وهو اختبار مرتجل لمدى هشاشة العمالة الريفية وهشاشة سلاسل التوريد، ولخط الرفيع الذي يفصل في كثير من البلدان بين سبل العيش والعوز. ومن وجهة نظر منظمة الأغذية والزراعة، يمكن جزء من الإستجابة في الشراكات المنهجية والابتكارات.

A

ربع القرن المقبل

2045-2020

لقد رافقتنا الزراعة منذ آلاف السنين – وهي ميزة يمكن الارتقاء بها ولكنها قوية للغاية بالنسبة إلى المجتمعات المتوطنة. وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا، في خيالنا الجماعي، بمفهوم الغذاء والعيش، وبالتالي فإنها شرط لا غنى عنه لاستمرار وجودنا. ويفترض اسم منظمة الأغذية والزراعة بحد ذاته أن الزراعة أمر مفروغ منه، باعتبارها مجالًا دائمًا للتجربة البشرية مثل استهلاك ثمار التربة.

2003، كينيا

صياد يشارك في المدرسة الحقلية للمزارعين يستخدم شباكا خاصة تساهم في التسيير المستدام لاحتياطات السمك، بحيرة فيكتوريا، كينيا.
©FAO/Ami Vitale

أضحت علاقتنا التاريخية مع الزراعة موضع تساؤل، حيث أن جائحة كوفيد- 19 كشفت هشاشة سلاسل امدادات الأغذية.

ومع ذلك، بينما نشهد ازدهار المزارع المائية في الصحاري، وبينما نشهد ظهور المزارع العمودية، وعندما نرى أن مدننا تنبت ناطحات سحاب نباتية، فإننا قد نتساءل بشكل مشروع عما إذا كنا لا نزال بحاجة إلى التربة على الإطلاق. وفي عصر الطوارئ المناخية، واليقين التاريخي المتلاشي، وأبحاث التكنولوجيا الأحيائية الرائدة، هل يمكننا التأكد من أن الزراعة نفسها، ببصماتها القديمة على الثقافة البشرية، موجودة لتبقى؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل سنميزها كما هي بعد عقد أو عقدين من الزمن؟ وهل لا تزال الزراعة هي المسار المسلّم به لتحقيق الأمن الغذائي للجميع؟

وعلى مدى ثلاثة أرباع قرن منذ تأسيس المنظمة، أصبحت المعادلة البسيطة التي رافقت تأسيس المنظمة – زيادة الزرع لإطعام أعداد أكبر من السكان – أكثر تعقيدًا، إن لم يكن قد عفا عليها الزمن تمامًا.

2018، تايلند
نظرة مقربة للزراعة المائية للخضر بما في ذلك أنواع عديدة للسلطة تنمو على اسفنجة فوق الماء، تايلند.
©AdobeStock/Kudos Studio

2014، اسواتيني
زبون في السوق بمنزيني، اسواتيني، 20 كيلومتر جنوب مبابان.
©FAO/Giulio Napolitano

وان العالم يزرع أكثر من أي وقت مضى. كما أنه بلا شك قد أطعم أعدادًا أكبر من السكان. ولكن لم يعد الأمر كذلك. فمع مضي 75 عامًا على تأسيس المنظمة، ومع عشر سنوات فقط تفصلنا عن الموعد النهائي العالمي للقضاء على الجوع وسوء التغذية، لا تزال هناك عشرات البلدان خارج المسار الصحيح. والنقص التغذوي آخذ في الارتفاع مرة أخرى. وما يقارب 200 مليون طفل دون سن الخامسة ما زالوا يعانون من التقزم أو الهزال. وهناك عدد مذهل يبلغ ثلاثة مليارات شخص لا يمكنهم تحمل كلفة أبسط النظم الغذائية الصحية. وتنتشر السمنة والأمراض غير المعدية المرتبطة بالنظام الغذائي في كل من البالغين والأطفال، وسط اعتبارات تفيد بأن وفرة من الأغذية الفائقة التجهيز ربما قد غيّرت بشكل دائم المجهريات البشرية – أي الخلايا الميكروبية التي تتواجد في أمعائنا.

ومن المؤكد أن عمليات الإغلاق المرتبطة بجائحة كوفيد- 19 قد أعادت الأهمية المركزية لسلاسل الإمدادات الغذائية التي تعمل بشكل جيد بالنسبة إلى حياتنا. كما رفعت الأزمة النقاب عن اعتماد العالم على العاملين في الزراعة والمسالخ – وهم مهاجرون في كثير من

الأحيان، وغالبًا ما يتم استغلالهم وإحالتهم ظلمًا إلى قاع الطبقات الاجتماعية. ولا تزال الزراعة، بمعناها الأوسع، مسألة حيوية.

ولكن من نواح أخرى – ولا سيما بالنسبة إلى المستهلكين الحضريين الذين باتوا يشكلون الآن معظم سكان العالم – أصبحت الصلة بين الزراعة القائمة على الأراضي والأغذية أقل وضوحًا. ففي البلدان الغنية، يمثل القطاع حاليًا نسبة صغيرة من الناتج المحلي الإجمالي. وإن المساحات الزراعية المستخدمة آخذة في الانخفاض؛ ومساهمتها في تكوين الثروة محدودة. وقد تقلص نصيب الزراعة في النشاط الاقتصادي عبر البلدان الغنية والفقيرة. وعلى مدى العقود القليلة الماضية، تحول مركز ثقل اقتصاد الأغذية الزراعية بعيدًا عن ملكية الأرض (حيث كان منذ آلاف السنين) إلى ملكية المدخلات، وإلى توفير الخدمات وقوة المعالجة، وأخيرًا إلى قطاع التجزئة.

وفي حين أن الزراعة قد زودتنا منذ فترة طويلة بمنتجات غير غذائية – فقد وفرت لنا الأخشاب، والقطن – فإن هذه العملية آخذة في التسارع. ومن العلاجات المتقدمة إلى الهندسة والنقل، تحولت الزراعة – في معظم تاريخها، من إنتاج سلع أساسية ولكن ذات قيمة مضافة منخفضة، مع عدم إطعام العديد من الأشخاص – إلى مجموعة من التطبيقات من المستوى الثالث. ولا تزال تربة العالم تتمتع بإمكانات مفيدة كبيرة، ومع ذلك من المرجع أن البكتيريا فيها ستؤدي إلى تقدم علمي في المجال الصيدلاني أكثر من تحفيز جيل جديد من المحاصيل التي تدار بصورة أفقية. وبعكس ذلك، فإن الإمكانات الغذائية لمنتجات الكتلة الأحيائية غير الزراعية وغير القائمة على

تعيد تطبيقات الاقتصاد البيولوجي تحيحد مفاهيم الزراعة في السياقات الحضرية والرقمية.

2016، بيلاروس
مزارعون يسيرون خلال مزارع الخضر في منع مينسك للخضر، بيلاروس.
© Sergei Gapon/NOOR for FAO

2018، فرنسا
طائرة بدون طيار تحلق فوق حقول العنب، فرنسا.
©AdobeStock/
Jean-Bernard Nadeau

الأراضي، مثل الحشرات أو الطحالب، لم يتم استكشافها بالكامل وتسخيرها على نطاق واسع. وإلى هذا الحد، بدلًا من نقطة ارتكاز قوية للاستمرارية البشرية، قد يُنظر إلى الزراعة قريبًا على أنها فرع فرعي لقطاع الاقتصاد الحيوي.

وبالنظر إلى الماضي، فإن جميع مناهج المنظمة حتى الآن – الإنتاجية التي تقودها الدول؛ وتصميم البرامج القائمة على التنمية؛ ومبادرات الاستدامة التي تتمحور حول أصحاب الحيازات الصغيرة – قد عكست تصورًا قديمًا للاقتران الوثيق بين الأغذية والزراعة. وستحتفظ كل هذه النهج بوجود داخل ذاكرة عمليات المنظمة وحافظة سياساتها. ومع ذلك، لم يتم ابتكار أي منها لعصر مثل عصرنا – عصر من الاكتشافات اليومية، والابتكار المتقلب، وإعادة تخيل الجذور والفروع. ولم يكن أي نهج تاريخي، مهما كانت مزاياه، كافيًا لوضع العالم على مسار لا رجوع عنه للقضاء على الجوع وسوء التغذية.

ومن ثم، فإن السياق الذي تشرع فيه المنظمة، تحت الإدارة الجديدة، في المرحلة التالية من تاريخها، مفتوح ومضطرب ومتعدد الاتجاهات. وقد لا تكون الأغذية منفصلة

تمامًا عن الزراعة، ولكن دوائر القصر قد تطورت، وأصبحت العلاقة بينها أقل حصرية وأقل تناسقًا. ومن شبه المؤكد أن مستقبل المنظمة سيكون مختلفًا.

وتعمل المنظمة بالفعل على تطوير التطبيقات والمنتجات المالية للمزارعين – بما في ذلك تشخيص أمراض النبات وتحليل الإجهاد، والتأمين على المحاصيل – وتضع نصب أعينها البيانات الضخمة لتحقيق أهداف الأمن الغذائي. وإن مراقبة إنتاجية مياه الكتلة الأحيائية من خلال أجهزة الاستشعار عن بعد، والمنصات التفاعلية لإدارة أنظمة ما بعد الحصاد، والتأمين الزراعي باستخدام تقنية السجلات المغلقة، مع ربط العقود الذكية ببيانات الطقس الناتجة عن الأقمار الاصطناعية والمرتبطة بالمحفظات الجوالة، جميعها في مراحل البحث أو المراحل الأولى من التنفيذ.

ومع وصول النتائج العلمية والابتكارات إلى عدد كبير من المستخدمين بشكل شبه فوري، لم يعد بإمكان المنظمة القيام بدور تقليدي كجهة تنشر المعرفة للأطراف الثالثة. ويجب أن تكون صورتها الرمزية التالية

2020، كينيا
خبير بمكتب المنظمة بكينيا يستخدم هاتفه النقال لادخال الاحداثيات في تطبيق لوكست 3 بينما يقتفي أثر الجراد.
©FAO/Luis Tato

بمثابة مولدة مشاركة للمعرفة في الوقت الفعلي. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التعاون المكثف الاستباقي مع المنتديات التي يتشكل فيها الجزء الأكبر من المعرفة – أي المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص.

وفي الوقت نفسه، على المستوى الوطني، تتبنى الحكومات أطراً لتوجيه الابتكار: ففي منتصف عام 2019، كان لدى 49 بلداً، على الأقل، استراتيجيات للاقتصاد الحيوي. وفي العام الذي مرّ منذ ذلك الحين، كشف الاتحاد الأوروبي عن استراتيجية "من المزرعة إلى المائدة"، التي يتمثل هدفها في نظام غذائي إقليمي عادل وصحي ومراع للبيئة. وتضع مبادرات السياسات المضاعفة هذه المسؤولية على عاتق المنظمة لتعزيز البيئات التمكينية للتنفيذ، في شكل مدخلات تحليلية، ومعرفة تطبيقية، ونظم تنظيمية. وفي عام 2019، على سبيل المثال، كلّفت الدول الأعضاء منظمة الأغذية والزراعة بوضع آلية لتنسيق السياسات والمعايير في مجال رقمنة إنتاج الأغذية. وسيكون معظم ذلك تقنياً، وسيتعلق بعضه بالحوكمة، من حماية البيانات للحد من مخاطر التحيز وحتى معالجة الفجوة الرقمية.

ويعمل برنامج الأغذية العالمي وهو منظمة شقيقة لمنظمة الأغذية والزراعة، في مخيمات اللاجئين الأفريقية على نشر برامج الدردشة لتقييم الاحتياجات الغذائية والتغذوية. ومع اكتساب

نداء روما إلى الأخلاقيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي - المبادئ

1. **الشفافية:** من حيث المبدأ، يجب أن تكون نظم الذكاء الاصطناعي قابلة للتفسير؛
2. **الشمول:** يجب أن تؤخذ احتياجات جميع البشر في الاعتبار حتى يستفيد كل فرد ويتاح لجميع الأفراد أفضل الظروف الممكنة للتعبير عن أنفسهم والتطور؛
3. **المسؤولية:** يجب على أولئك الذين يصممون الذكاء الاصطناعي وينشرون استخدامه أن يقوموا بذلك بمسؤولية وشفافية؛
4. **الحياد:** لا تخترع أو تتصرف على أساس التحيز، وبالتالي يجب الحفاظ على العدالة والكرامة الإنسانية؛
5. **الموثوقية:** يجب أن تكون نظم الذكاء الاصطناعي قادرة على العمل بشكل موثوق؛
6. **الأمن والخصوصية:** يجب أن تعمل نظم الذكاء الاصطناعي بأمان وأن تحترم خصوصية المستخدمين.

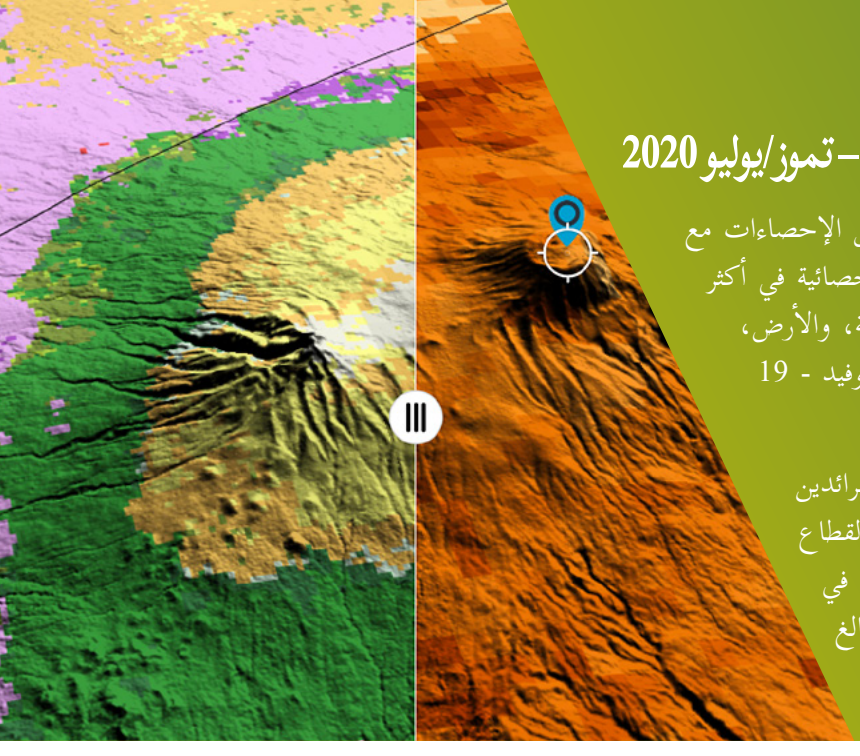

إطلاق المنصة الجغرافية المكانية الخاصة بمبادرة العمل يدًا بيد – تموز/يوليو 2020

تضم مبادرة العمل يدًا بيد أكثر من مليون طبقة أرضية فضائية والآلاف من سلاسل الإحصاءات مع أكثر من 4 000 سجل بيانات وصفية، وتجمع المعلومات الجغرافية والبيانات الإحصائية في أكثر من عشرة مجالات مرتبطة بالأغذية والزراعة – الأمن الغذائي، والمحاصيل، والتربة، والأرض، والمياه، والمناخ، ومصايد الأسماك، والغابات. كما تتضمّن معلومات عن تأثير كوفيد - 19 على الأغذية والزراعة.

وتم الحصول على البيانات من منظمة الأغذية والزراعة، ومقدّمي البيانات العامة الرائدين الآخرين عبر الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والأوساط الأكاديمية، والقطاع الخاص، ووكالات الفضاء. كما أنها تتضمّن بيانات من قاعدة البيانات الإحصائية في المنظمة (FAOSTAT) عن الأغذية والزراعة في البلدان الأعضاء في المنظمة البالغ عددها 194 بلدًا، بالإضافة إلى 51 إقليمًا، من 1961 وحتى آخر سنة متاحة.

سيتعلق المستقبل القريب بتحالفات العمل يسعى إلى تحقيق نتائج تعزز الإنسانية

الذكاء الاصطناعي لمكانة بارزة في التطبيقات التي تشمل الأمن الغذائي والتغذية والصحة، تعاونت منظمة الأغذية والزراعة مع الفاتيكان وعمالقة التكنولوجيا العالمية لتأمين نداء روما للأخلاقيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي – وهي وثيقة تجمع بين الرؤية الأخلاقية والتبصر العلمي والجهود التنظيمية.

وحتى وقت قريب، ربما كانت الروابط بين وكالة رئيسية للأمم المتحدة وسلطة دينية عالمية وSilicon Valley تبدو غير محتملة. ومع ذلك، فإن الأنماط المتطورة للعمل الاجتماعي والحوكمة العالمية تشير إلى تداخل واسع النطاق ومدى تراكمي: فإن الموقعين على نداء روما، مع الدعوة إلى "الأخلاقيات الخوارزمية"، يمسون حياة مليارات الأشخاص فيما بينهم جميعًا. وسيتعلق المستقبل القريب، إلى حد كبير، بتحالفات العمل، وحشد الكيانات ذات النفوذ المتنوع وجماهير المتابعين في ما يتعلق بالتحديات المستعرضة – وهو شكل من أشكال العمل الجماعي الممكّن رقميًا الذي يسعى إلى تحقيق نتائج تعزز الإنسانية. وتسعى المنظمة في ما يتعلق بالجانب الأكثر استهدافًا

لحملتها التعاونية، من خلال مبادرتها "للعمل يدًا بيد"، إلى "التوفيق" بين البلدان على طول طيف الثروة، والجهات المانحة والمتلقية، لخدمة أهداف الأمن الغذائي المحدّدة. والمنصة غنية بالموارد الرقمية، وهي منفعة عامة تهدف إلى تحقيق قيمة من خلال النمو الدقيق والموسّع للشراكات الثنائية.

ولن تنتهي غدًا المشاريع التماثلية التقليدية مثل شبكات الريّ. كما لن يتم بناء القدرات التقليدية أو برامج التمكين. ولكن المرحلة التالية في تطوير المنظمة ستشهد تحوّلًا لمساعدتها الفنية والدعوة إلى دعم منهجي ديناميكي علمي؛ يسترشد بالبيانات الضخمة؛ ومرتبط بالمؤشرات الكلية العالمية؛ وموجه نحو التحوّل المجتمعي.

وأدّى طموح المنظمة بشأن توفير واجهة بين العلوم والسياسات تدمج بين جميع جوانب الأمن الغذائي، بما في ذلك أبعاده المناخية والبيئية، إلى إنشاء منصب رئيس العلماء في منتصف عام 2020. وفي نفس الوقت تقريبًا، نشرت المنظمة بحثًا يوضح أن التدخلات المحدّدة على طول سلاسل الإمدادات الغذائية في كل بلد، لن تجعل النظم الغذائية الصحية ميسورة الكلفة بشكل كبير فحسب، وبالتالي فإنها ستحسن الحالة التغذوية لمليارات الأشخاص، بل إنها ستوفر أيضًا ما

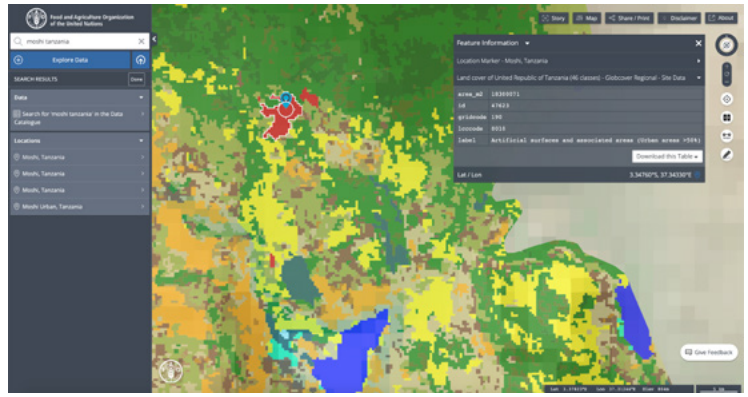

2020، تنزانيا
المنصة الأرضية الفضائية التابعة لمبادرة العمل يدا بيد للمنظمة تظهر الغطاء الأرضي في مقاطعة رومبو في موشي، تنزانيا (الأعلى)
©FAO

المعلومات الفضائية تكمل المعلومات المجموعة في الميدان وتأكد من خلالها. في 2012، المقاطعة ذاتها تم استقصاؤها من طرف حراس الغابات (اسفل)
©FAO/Simon Maina

ستسترشد المنظمة في مساعدتها الفنية بالبيانات الضخمة وستكون موجهة نحو تحول الأنظمة الغذائية.

يصل إلى أربعة أخماس التكاليف الصحية والمناخية السنوية المتعلقة بالنظام الغذائي – التي تصل إلى 3 تريليون دولار أمريكي – والتي ستؤثر بخلاف ذلك على ميزانيات العالم بحلول عام 2030.

ويظل ذلك العام – أي عام 2030 – أفقًا للقضاء على الجوع وجميع أشكال سوء التغذية. وفي السباق لتحقيق هذا المسعى، لقد رأينا أن المناظر الطبيعية تتغير، وأوجه الزراعة تتحوّل، والتطبيقات تتفوق على المحراث. وقد تغيرت الأغذية نفسها، كما تغير فهمنا البيولوجي والثقافي لها. وفي نهاية المطاف، لا يهم كيف يمكننا إطعام العالم. ولكن ما يهم أكثر مع كل دقيقة تمضي، هو أن نطعم العالم قريباً، وبشكل دائم، وبأي وسيلة آمنة وكريمة.

2017، بنغلاديش
تلاميذ يستخدمون لوحة الكترونية كإداة للتعليم، بنغلاديش.
©FAO/Mohammad Rakibul Hasan

المدراء العموم

شو دونيو

2019 -

مهندس زراعي ذو صيت عالمي، عالم وابن مزارع أرز، الدكتور شو دنيو مدفوع بنظرة القضاء على الجوع والفقر المدقع في العالم. بخبرة عميقة تتراوح بين مراكز ريادة في مجال التعليم العالي والتزام طويل المدى على الصعيد الدولي ومناصب إدارية عالية في القطاع الخاص، ليتلقد بعدها منصب نائب حاكم نينغشيا ونائب وزير الزراعة والشؤون الريفية في الصين، يعد شو مدافعا قويا عن وضع السياسات والابتكار وادراج التكنولوجيات الرقمية في النظمة الزراعية والغذائية والتنمية الريفية.

يقود شو حاليا المنظمة لتصبح أكثر دينامية، حديثة، فعالة وشمولية من أجل عالم أفضل.

خوسيه غرازيانو دا سيلفا

2019 - 2012

البرازيل (1949). تخرج في مجال الزراعة من جامعة ساو باولو. قاد برنامج القضاء على الجوع في البرازيل بوصفه وزيرا فوق العاجة للأمن الغذائي والقضاء على الجوع قبل توليه منصب المدير العام للمنظمة.

جاك ضيوف

2011 - 1994

السنغال (1938-2019). عضو البرلمان والأمين العام للبنك المركزي لدول غرب أفريقيا وسفير دولة السنغال لدى الأمم المتحدة. تولى منصب المدير العام للمنظمة لفترة أطول من أي مدير عام آخر.

إدوارد صوما
1975 - 1993

لبنان (1926-2012). شغل منصب مدير مصلحة لتطوير الأراضي والمياه في المنظمة حتى عام 1975. كمدير عام للمنظمة الأغذية والزراعة، قام باشاء برنامج التعاون الفني بهدف تقديم المساعدات الطارئة.

أديبك هندريك بويرما
1967 - 1975

هولندا (1912-1992). شغل منصب المدير العام للغذاء في بلده عام 1945. كان أول مدير تنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي عام 1962، قبل أن يتقلد منصب المدير العام للمنظمة.

بيناي رانجان سن
1956 - 1967

الهند (1898-1993). شغل منصب أمين وزارة الزراعة، كما عمل سفيرا لبلاده. بوصفه أول مدير عام للمنظمة من دولة نامية، دشن حملة "التحرر من الجوع" عام 1960.

فيليب كاردون
1954 - 1956

الولايات المتحدة الأمريكية (1889-1965). حصل على درجة الماجستير في الإقتصاد الزراعي من جامعة كاليفورنيا. شغل منصب مدير وزارة الزراعة في الولايات المتحدة الأمريكية.

نوريس دود
1948 - 1953

الولايات المتحدة الأمريكية (1879-1968). قبل تعيينه في هذا المنصب، تقلد العديد من المناصب في المؤسسات والهيئات الزراعية في بلده. نقل مقر المنظمة في فترة قيادته لها من واشنطن إلى روما.

جون بويد أور
1945 - 1948

اسكتلندا (1880-1971). أدت مقترحاته حول مجلس الأغذية العالمي إلى إنشاء مجلس منظمة الأغذية والزراعة عام 1946. نال جائزة نوبل للسلام عام 1949 تقديرا لدراساته في مجال التغذية.

مراجع مختارة

مراجع المظمة

منظمة الأغذية والزراعة. 1950أ. حالة الأغذية والزراعة. روما. متاح أيضا على:
http://www.fao.org/3/ap638e/ap638e.pdf

FAO. 1950b. *Program for the 1950 World Census of Agriculture.* Rome
متاح أيضا على http://www.fao.org/3/a-bq471e.pdf

منظمة الأغذية والزراعة. 2015. *70* عاما على تأسيس منظمة الأغذية والزراعة (*1945-2015*).
روما. متاح أيضا على http://www.fao.org/3/i5142a/I5142a.pdf

.FAO. 2017a. *Basic texts of the Food and Agriculture Organization of the United Nations*
متاح أيضا على http://www.fao.org/3/a-mp046e.pdf

.FAO. 2017b. *FAO and the SDGs. Indicators: Measuring up to the 2030 Agenda.* Rome
متاح أيضا على http://www.fao.org/3/a-i6919e.pdf

.FAO. 2017c. *The future of food and agriculture: Trends and challenges*
متاح أيضا على http://www.fao.org/3/a-i6881e.pdf

منظمة الأغذية والزراعة. 2019أ. حالة الأغذية والزراعة 2019. السير قدمًا باتجاه الحد من الفاقد والمهدر من الأغذية. روما. متاح أيضا على http://www.fao.org/3/ca6030ar/CA6030AR.pdf

FAO. 2019b. *Transforming the world through food and agriculture: FAO and the 2030 Agenda.* Rome. متاح أيضا على www.fao.org/3/ca5299en/ca5299en.pdf

FAO, IFAD, UNICEF, WFP & WHO. 2020. *The State of Food Security and Nutrition in the World 2020. Transforming food systems for affordable healthy diets.* Rome, FAO. https://doi.org/10.4060/ca9692en

مراجع أخرى

Carson, R. 1962. *Silent spring. Boston*, MA, Houghton Mifflin.

Cribb, J. 2019. *Food or war.* Cambridge, UK, Cambridge University Press.

Mazoyer, M. & Roudart, L. 1997. *Histoire des agricultures du monde.* Paris, France, Éditions du Seuil.

Ó Gráda, C. 2009. Famine: A short history. Princeton, NJ, Princeton University Press.

Shaw, D. 2007. *World food security: A history since 1945.* London, UK, Palgrave Macmillan.

Tauger, M. B. 2013. *Agriculture in world history.* London, UK, Routledge.

Viaggi, D. 2018. *The bioeconomy: Delivering sustainable green growth.* Wallingford, UK, CABI.

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة

FAO75

معاً ننمو،
ونتغذى،
ونحافظ على
الاستدامة.

#FAO75

خمسة وسبعون سنة تنقضي واسم منظمة الأغذية والزراعة، طموحها وروحها قائمون: كل شيء آخر تغير وسيتغير أكثر.

نشأت عام 1945 في خضم مثالية إعادة الإعمار التي تلت الحرب. ظهرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة لزيادة الإنتاج الزراعي عبر العالم وجعل المجاعات جزء من الماضي. على مدى العقود التالية، اكتسبت توقعات المنظمة ومجموعة العامل بها ابعادا بيئية واستدامة جديدة. وبحلول عام 2020، يقتضي النجاح المستمر تجديدا استراتيجيا.

ومع تفاقم مواطن الضعف المتصلة النزاعات وتغير المناخ بسبب جائحة كوفيد-19، تبحث المنظمة عن شراكات متقدمة في مجال البحوث والرقمنة والابتكار المتواصل لتساعد في القضاء على الجوع وسوء التغذية. وببقاء عشر سنوات حتى تبلغ أهداف التنمية المستدامة أجلها، يحتدم السباق نحو إيجاء أجوبة وحلول جريئة.

ISBN 978-92-5-133417-1

9 789251 334171

CB1182AR/1/10.20